رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة بجامعة القصيم

Aagt1439@gmail.com

ملخص البحث: هذا البحث يعنى بتحقيق ودراسة مخطوط نفيس في التفسير وأصوله، وبعض مباحث علوم القرآن، لمؤلف عالم موسوعي، هو محمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت ١١١٧هـ)، ابتدأ رسالته في علم التفسير بتعريف التفسير وبعض القواعد التفسيرية، ثم شرع في تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [الجُمُعَة: ٩] . مطبقا في تفسيرها المنهج التحليلي حيث فسرها من خلال عدة علوم أطلق على طريقة بحثها: "جهات"، كعلم اللغة بفروعها والعقيدة والفقه وأصوله، وغيرها، ثم ختم الرسالة بذكر بعض مباحث التجويد والقراءة.

وبدراسة المخطوط يتبين أمور:

- موسوعية الطرسوسي وتمكنه من علوم الآلة والغاية.

- ومما أوصى به الباحث في ختام بحثه: أهمية العناية بتحقيق الكتب العلمية للعلماء المحققين وإخراج تراثهم ليستفاد منه ولإثراء المكتبة القرآنية؛ وممن يستحق أن يبذل الجهد في تحقيق كتبه الطَّرَسوسي؛ بتحقيق ما تبقى من المؤلفات في التفسير مما لم يحقق، والكتب الأخرى والرسائل في غير التفسير كالحديث والفقه وغير ذلك مما في هذا المجموع أو غيره فهي جديرة بذلك.

الكلمات المفتاحية: تحقيق –قواعد– التفسير — التجويد – محمد الطرسوسي.

رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

A treatise on Tafsir and the provisions of intonation by Mohammed bin Ahmed bin Mohammed Al Tarsusi (Died 1117 H) of his book: (Inmothaj Al Uloom Lee Arbab Al Fuhoom) "The Model of Sciences for the People of Understanding" – Study and Investigation

Dr. Abdullatif Bin Abdullah Aljeteeli

Assistant Professor، Department of Quran and its Sciences، College of Sharia، Qassim University.

Aagt1439@gmail.com

Abstract:

This research is concerned with the verification and study of a precious manuscript in Tafsir and its origins، and some investigations of the sciences of the Qur'an، for the author of an encyclopedic scientist، Mohammed bin Ahmed bin Mohamed Al Tarsusi (Died 1117 H)، where he began his treatise in the science of Tafsir by defining Tafsir and some Tafsir rules، and then proceeded to interpret the words of the Almighty: **O ye who believe! When the call is proclaimed to prayer on Friday (the Day of Assembly)، hasten earnestly to the Remembrance of Allah، and leave off business (and traffic): That is best for you if ye but knew*!* [Surah Al Jumu'ah: 9]. Applying in its interpretation the analytical method، where he interpreted it through several sciences where he called the method of its research: "Parties"، such as linguistics with its branches، doctrine، jurisprudence and its origins، and others، and then concluded the message by mentioning some of the investigations of intonation and recitation.

A study of the manuscript reveals that:

- Al Tarsusi's encyclopedic knowledge and his mastery of machine sciences and purpose.

- The researcher recommends at the conclusion of his research: The importance of taking care of the substantiation of scientific books of established scholars and presenting their heritage to benefit from، and to enrich the Qur'anic library; And among those who deserve to exert effort in verifying their books is Al Tarsusi's؛ by verifying the remaining works in tafsir، and other books and letters in non-tafsir، such as hadith، jurisprudence، and others in this or other collections، which are worthy of this effort.

Keywords: verification - rules - tafsir - intonation - Mohammed Al Tarsusi

رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم وأفضل الأنبياء، من اختصه الله بأن أنزل عليه أفضل كتبه، وجعله رحمة للعالمين ونورا وهدى، وعلى آله وأصحابه ومن بهديه اقتفى؛ أما بعد:

فإن كلام الله تعالى لما كان خير الكلام، وعلومه أشرف العلوم –حيث إن شرف العلم بشرف المعلوم–؛ صار الاشتغال به هو أولى ما تبذل فيه الأعمار وتقضى فيه الأوقات؛ ولهذا عني أهل العلم بدراسته والنهل من معينه والتزود من بركاته والغوص في فنونه.

ومن العلماء الذين لهم جهود في تفسير كتاب الله تعالى، وخدمة علومه: محمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسُوسي المتوفى عام ١١١٧هـ. وكان من توفيق الله لي أن وقفت على مخطوط نفيس له في علم التفسير ضمنه الكلام على بعض قواعده، مع تفسير آية من كتاب الله تفسيرا تحليلياً، وختمه بذكر بعض مباحث علم التجويد والقراءة؛ فأحببت المساهمة في إخراج هذه الرسالة إلى النور لأهميتها، وقياما بحق أهل العلم بإخراج تراثهم ليستفاد منه؛ – حيث لم تحقق هذه الرسالة من قبل–، ورغبة في خدمة كلام الله تعالى.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١– أن هذه الرسالة تضمنت مباحث عديدة في القرآن وعلومه؛ حيث اشتملت على الكلام على بعض أصول التفسير، وقواعده، مع تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ [الجُمُعَة: ٩] تفسيرا تحليليا وافيا.

٢– أن الرسالة محل البحث والتحقيق لعالم موسوعي متمكن من علوم الآلة كما هو بيّن من مؤلفاته، ومن الجوانب التي بحث فيها تفسير الآية محل الدراسة والتحقيق.

٣– أن الرسالة محل التحقيق تميزت بتطبيق المنهج الذي اعتمده المؤلف في التفسير التحليلي، حيث طبق في تفسيره للآية منهجه، وأفاض في ذلك.

٤- الرغبة في إبراز جهود العلماء المبرزين وإخراج تراثهم، وإثراء المكتبة القرآنية بدراساتهم وعلومهم؛ حيث لم يسبق لهذه الرسالة التحقيق والدراسة مع أهميتها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري والتكشيف لم أقف على دراسة علمية حققت المخطوط محل الدراسة مما استدعى تحقيقه وإخراجه.

منهج التحقيق وإجراءات البحث:

لما كان مقصد التحقيق هو إخراج الكتاب كما أراده مؤلفه مع خدمته خدمة تليق به صار المنهج في التحقيق كالتالي:

١- اعتمدت في التحقيق على ما توافر لدي من نسخ الكتاب حيث وقفت على نسختين خطيتين للكتاب؛ جعلت إحداهما أصلاً وهي النسخة التي رمزت لها بحرف[أ]، والنسخة الثانية بالحرف [ب] أقابل عليها النسخة الأم، وأثبت الفروق بينهما -إن وجد-؛ وذلك أن الفروق بينهما نادرة. وسبب تقديم الأولى: أنها كتبت عام ١١٧٥هـ فهي أقرب إلى حياة المؤلف، ولجودة خطها -وإن كان قد سقط منها صفحة فأثبتها وألحقتها من النسخة الثانية-.

٢- كتابة الآيات بالرسم العثماني باعتماد مصحف مجمع الملك فهد برواية حفص عن عاصم مع العزو في المتن.

٣- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية؛ فإن كان في الصحيحين أو من أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وإلا خرجته من غيرهما مع ذكر الحكم عليه من كلام أهل العلم.

٤- تخريج الآثار الواردة في النص المحقق.

٥- توثيق النقول والأقوال من المصادر الأصلية -بقدر الإمكان-.

٦- ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الغريب ونحوه، مع بيان وتوضيح ما يحتاج إلى بيان.

٧- التعريف بالأعلام غير المشهورين.

٨- كتابة النص بحسب قواعد الإملاء الحديثة -بحسب المتعارف عليه-.

٩- وضعتُ علامة تبين عن أرقام الألواح حيث جعلت رقم اللوح داخل النص على اليمين بين المعقوفتين [/] والصفحة اليمنى منه رمزت لها بالحرف (أ) واليسرى (ب) وتكون في اليسار.

خطة البحث: وتشتمل على: مقدمة وفصلين، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة وتحتوي: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج التحقيق، وإجراءات البحث.

الفصل الأول: دراسة المخطوط؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة حياة المؤلف؛ وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، ومولده.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المطلب الثالث: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.

المطلب الثالث: موارده.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

الفصل الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

فهرس المصادر، والمراجع.

الفصل الأول

دراسة المخطوط

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة حياة المؤلف، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، ومولده[(١)]

هو العلامة محمد بن أحمد بن محمد الطَرَسُوسي[(٢)] العثماني، الحنفي، المولى الشريف، الفقيه الأصولي[(٣)]، ولم تذكر المصادر التي وقفت عليها تاريخ ولادته.

المطلب الثاني: مؤلفاته[(٤)]

بالنظر إلى جهود المؤلف، وتعداد مؤلفاته وعناوينها، وكذا محتويات كتبه -كما في رسالتنا محل البحث-= يتجلى لنا أن المؤلف عالم موسوعي له اطلاعٌ كبير، وتميزٌ في علوم الآلة، وغيرها؛ كالأصول، والفقه، واللغة، والتفسير، وغير ذلك. وسأذكر المؤلفات التي وقفت عليه مرتبة ومصنفة كالتالي:

---

(١) ينظر في ترجمته: الأعلام للزركلي(٦/ ١٢)، معجم المؤلفين(٩/ ٨)، هدية العارفين(٢/ ٣٠٩)، معجم المطبوعات العربية والمعربة(٢/ ١٢٣٨)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»(٢/ ٤٨٦)، معجم تاريخ التراث الإسلامي علي رضا بلوط(٤/٥٨٧).

(٢) طَرَسُوس: بفتح أوله وثانيه، كلمة أعجمية رومية، ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر؛ لأن فعلول ليس من أبنيتهم، وهي مدينة كبيرة حصينة وثغر من ثغور الإسلام، بناها الرشيد سنة ١٧٠هـ بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وهي الآن ضمن مدن الجمهورية التركية، نسب إليها جماعة من العلماء والصالحين. ينظر: معجم البلدان(٤/ ٢٨)، وتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير(٢/ ١٢١).

(٣) هذا الذي أسعفتنا به المصادر من ذكر اسمه، ونسبه، وبعض ألقابه، وما يتصل بهذا. ينظر: الحاشية رقم (١).

(٤) وكلها كتب مخطوطة -ما عدا ما سأشير إليه في موضعه-ذكروها في: الأعلام للزركلي(٦/ ١٢)، معجم المؤلفين (٨/٩)، هدية العارفين(٢/ ٣٠٩)، معجم المطبوعات العربية والمعربة(٢/ ١٢٣٨)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»(٢/ ٤٨٦)، خزانة التراث - فهرس مخطوطات(١٢٤/ ٤٩٩) معجم تاريخ التراث الإسلامي علي رضا بلوط(٤/٥٨٧).

التفسير:

١- تفسير سورة الفاتحة.

٢- تفسير سورة لقمان(٥).

٣- تفسير سورة الملك.

٤- تفسير سورة العصر(٦).

٥- تفسير سورة الكوثر(٧).

٦- تعليق على تفسير سورة نوح.

٧- تعليق على تفسير سورة المعارج من تفسير البيضاوي.

٨- حاشية على تفسير سورة يس.

في الفقه وأصوله وعلوم أخرى:

١- حاشية الطرسوسي على مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول إلى علم الأصول للملا خسرو الحنفي (ت:٨٨٥هـ)(٨).

٢- حاشية على شرح الفوائد الفنارية - في المنطق.

٣- حاشية على حاشية مرزاجان - في المنطق.

٤- حاشية على شرح آداب البحث والمناظرة.

---

(٥) حقق في بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية العدد ١٧-٢- ضمن أعمال مؤتمر دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع للباحث: م. د. عمار عبدالستار عوَّاد.

(٦) حقق في بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية العدد ١٧-٢- ضمن أعمال مؤتمر دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع للباحث: م. د. عمار عبد الستار عواد.

(٧) حقق في بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية العدد ١٧-٢- ضمن أعمال مؤتمر دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع للباحث: م. م. إسراء رشيد عبد.

(٨) مطبوع بعناية جمال أبو العز، دار الكتب العلمية.

٥- حاشية على شرح فقه الكيداني.

٦- رسالة في إسقاط الصلاة -في الفقه الحنفي-.

٧- ذخيرة المتزوجين في آداب النكاح.

٨- أحوال الحيض والنفاس -في الفقه الحنفي-.

٩- حَاشِيَة على إثبات الْوَاجِب لجلال الدين الدَّواني ت٩١٨هـ.

١٠- قصة يوسف عليه السلام.

١١- شرح حديث "قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة".

١٢- رسالة في العمل بربع المقنطرات[٩] - في الهيئة.

١٣- كفاية المعتورات في العمل بربع المقنطرات.

١٤- مجموعة في المواعظ.

١٥- أنموذج العلوم، في أربع وعشرين فنا في الشرع وغيره، حيث ذكر فيه جملة من العلوم مع العناية والتدقيق فهي حرية بالإخراج والتحقيق؛ فمن ذلك: علم اللغة بفروعها، والمنطق، والكلام، والتفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، والطب، وغيرها.

(٩) المقنطرات: جمع مُقنطَرة، مأخوذة من القنطار بالنون بعدها طاء مهملة للتوكيد، وهو ملأ مسك الثور ذهبا أو فضة، كما يقال: ألْفٌ مؤلّفة. سمّيت هذه الدوائر بالمقنطرات؛ تشبيها لها بالدراهم والدنانير أو بالثياب الموضوعة بعضها فوق بعض. وهي عند أهل الهيئة: الخطوط المقوسة المتضايقة المرسوم فيما بينها أعداد درج الارتفاع في الصفيحة، وفوقها يجري العنكبوت. وفي كشاف الاصطلاحات: هي الدائرة الموازية لدائرة الأفق؛ فإن كانت تلك الدائرة فوق الأفق تسمّى: مقنطرة الارتفاع؛ لأنّ الكوكب إذا كان عليها كان مرتفعا عن الأفق، وإن كانت تحت الأفق: يسمّى مقنطرة الانحطاط؛ لأنّ الكوكب إذا كان عليها كان منحطا عن الأفق. ينظر: مفاتيح العلوم(٢٥٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢/ ١٦٣٢).

المطلب الثالث: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

يظهر من كلامه على مسائل الاعتقاد وتقريراته العقدية أن **مذهبه هو مذهب الماتريدية**(١٠)، وهذا ظاهر لمن نظر في بحثه في علم الكلام والاعتقاد، كما في كتابه: "الأنموذج"(١١). وقد ذكر حين تكلم عن الفرقة الناجية: أنهم أهل السنة، وهم أهل الحق. ثم بيَّن من هم؛ فنص على أن لهم إمامين: أبا الحسن الأشعري وأبا منصور الماتريدي، ثم شرع في بيان الاختلاف الواقع بين جمهور أهل المذهبين، مناصرا لمذهب الماتريدية، مخالفا قول الأشعرية(١٢). وذكر عدة مسائل مما يختلف فيها المذهبان؛ كما في مسألة الكسب، وتأثير فعل العبد، ومسألة التحسين والتقبيح العقليين(١٣)، وغير ذلك، كما فنَّد قولَ الأشعرية في عدة مسائل تُراجع في مظانها من المخطوط، والله أعلم(١٤).

(١٠) الماتريدية: فرقة كلامية بدعية، تُنسب إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (ت٣٣٣هـ)، والماتريديةُ جهمية في الصفات مرجئة في باب الإيمان؛ إذ إن الإيمان عندهم التصديق القلبي فقط ويخرجون عمل القلب واللسان، ومن نفاة الصفات الاختيارية لله تعالى، والفعلية كالاستواء، وهم فرقة مقاربة جدا لمذهب الأشاعرة في كثير من المسائل، وهم أحسن من الأشاعرة في باب أفعال العباد إذ إنهم يثبتون للعبد قدرة واختيار، بخلاف الأشاعرة فهم جبرية خُلَّص. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة(٩٥/١)، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د. غالب بن علي عواجي(١٢٢٧/٣).

(١١) ينظر: المخطوط في الألواح(١٨/ب) وما بعدها.

(١٢) الأشاعرة: فرقة إسلامية كلامية، تنسب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري (ت٣٣٠هـ) قبل رجوعه إلى مذهب السلف في الجملة، وهم يثبتون لله سبع صفات ويتأوَّلون الباقي، ومن أصولهم: تقديم العقل على النقل عند التعارض، والإيمان هو التصديق بالقلب، وأنَّ الأعمال لا تدخل في مسمى الإيمان وإنَّما تدلُّ عليه، وقد ذهب إلى هذا جمهورهم، وعندهم أن العبد له قدرة لكنها غير مؤثرة في الفعل بل تكون مقارنة له، فلا يثبتون للعبد قدرة حقيقية لها تأثير وهي ما يسمى بنظرية الكسب، وهل مما لا حقيقية له. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني(٩٣/١)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية(١٢٩/٨)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة(٨٣/١).

(١٣) وهو زعمهم أن العقل يستقل بالتشريع، وإنما يأتي الشارع كاشفا لما اقتضاه العقل. ينظر: الاعتصام(١٩٦/١).

(١٤) ينظر: اللوح(٢٠/ب)،(٢١)، (٢٣).

وأما **مذهب المؤلف الفقهي فهو المذهب الحنفي**(١٥) بل هو من المبرزين فيه، وممن لهم مشاركات في التأليف في الفقه وأصوله على المذهب الحنفي، وتحشيات على كتب الفقهاء والأصوليين كما هو بيِّن من مؤلفاته. وقد نص على أن مذهبه: مذهب الإمام أبي حنيفة(١٦)، وهو المنصوص كما في المصادر التي ترجمته، كما هو ظاهر أيضا لمن يتأمل في تآليفه؛ ففي الرسالة التي بين أيدينا نماذج تدل على ذلك، كما في اختياراته الفقهية التي يتفرد بها الأحناف عن الجمهور؛ ومن ذلك: اشتراط المصر، وإذن السلطان لصلاة الجمعة، وحَدُّ الذِّكر المشترَط لخطبة الجمعة كما في كلامه ونظره الفقهي للآية المفسَّرة.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

الناظرُ في تراثه الذي خلَّفه يلحظ الموسوعيَّة العلميَّة مع التمكن من علوم الآلة والغاية. وكتبُه شاهدة على تحريراته في شتى العلوم.

ومما وُصف به: أنه العالم الفاضل النحرير، وبأنه فقيه حنفي، أصولي، له اشتغال بالتفسير(١٧).

المطلب الخامس: وفاته.

اتفقت المصادر على أنه توفي عام ١١١٧هـ، ولم تذكر أين كانت وفاته، ولعله لم ينتقل عن طَرَسُوس؛ إذ لم يذكر شيء عن هذا، فتكون وفاته فيها، والله أعلم(١٨).

---

(١٥) ينظر: معجم المؤلفين(٩/٨).

(١٦) ينظر: اللوح(٣٥).

(١٧) ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٢)، معجم المؤلفين (٩/ ٨)، هدية العارفين (٢/ ٣٠٩)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ١٢٣٨)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٤٨٦)، خزانة التراث – فهرس مخطوطات (١٢٤/ ٤٩٩).

(١٨) ينظر: المصادر السابقة.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه.

هذه الرسالة محلّ التحقيق والدراسة هي أحد الفصول والعلوم التي ذكرها المؤلف بعنوان: "علم التفسير" ضِمنَ كتابه الكبير: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم"(١٩)، الذي جمع فيه المؤلف أربعة وعشرين علما -كما تقدم-، فهو أحد العلوم التي ذكرها في كتابه الذي أشار إلى اسمه في مقدمة الكتاب حيث قال: "هذا أنموذج من العلوم جمعته لأرباب الفهوم". وقد ذكر الناسخ هذا الاسم في آخر الكتاب.

وقد نص الناسخ على اسم مؤلفه حيث قال في آخره: "قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المسمى بـ"أنموذج العلوم الأربعة والعشرين" للفاضل النحرير: محمد بن أحمد الطرسوسي..".

المطلب الثاني: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.

الرسالة المحققة تدور في فلك التفسير وعلوم القرآن، حيث عقد المؤلف الفصل من الكتاب في الكلام على علم التفسير، وضمَّنه مسائل وبحوثا في أصول التفسير، حيث تكلم على تعريف التفسير، وذكر بعض القواعد التفسيرية الترجيحية، وغالبها في الجانب اللغوي، ثم شرع في تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ [الجُمُعَة: ٩] حيث بحثها بحثا تحليليا من عدة جهات: اللغة، ثم الوضع، ثم الاشتقاق، ثم الصرف، ثم النحو، ثم المعاني، ثم البيان، ثم البديع، ثم العروض والقافية، ثم المنطق، ثم آداب البحث، ثم الكلام، ثم الإسناد في القراءات في الآية، ثم أصول الفقه. ثم ختم البحث القرآني بذكر التجويد وتعريفه وبعض أحكامه ومتعلَّقاته؛ كأحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدود، والوقف والابتداء. والمؤلف يرى أن التجويد جزء من التفسير، ولهذا أشار في التعريف إلى ذلك، ونص على هذا أيضا في تقديمه لمبحث التجويد.

(١٩) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي علي رضا بلوط(٤/٥٨٧).

ومن منهج المؤلف: اعتماد رواية حفص عن الإمام عاصم في القراءة، وذكر أنها المعتمدة في بلادهم. ومن منهجه عنايته بالقراءات حيث نص على أن الآية لا يوجد فيها خلاف بين القراء لا في المتواتر والمشهور ولا حتى الشاذ.

ومن منهجه أيضا: الاختصار في الغالب، وإن كان قد يتوسع شيئا يسيرا في ذكر بعض المسائل، ويستطرد أحيانا بذكر مسائل لا علاقة لها بالتفسير.

ومن معالم منهجه: عدم ذكر الخلاف غالبا، إلا أنه أحيانا يعرِض للخلاف، وربّما فنَّدَ أقوالا، وقوَّى أقوالا أخرى(٢٠)، وقد ينقل أقوالا ولا يرجح(٢١).

ومن المعالم: العناية البالغة بالمباحث اللغوية التي تتعلق بالآية؛ فيتوسع بتحرير بعض المسائل، وتقرير بعض المباحث، ويوازن بين الأقوال بين المتقدمين والمتأخرين، وكذا الموازنة بين المذاهب النحوية.

ومنها أيضا: كثرة مصادره واستشهاداته بأقوال أهل العلم في كثير من المسائل.

المطلب الثالث: موارده.

اعتمد الطرسوسي رحمه الله على مصادر كثيرة، وقد كانت له عناية كبيرة وحفاوة بأقوال العلماء متقدمهم ومتأخرهم ولا سيما من المحققين في فنونهم، مما أضفى على كتابه حلَّة ميزته. وبركةُ العلم بنسبته وعزوه إلى أهله؛ وهذا يتجلى بأمور:

-أن دراسته التحليلية جاءت من جهات متعددة؛ كاللغة، والأصول، والفقه، والمنطق، والقراءات، وغيرها. وكل جهة لها مصادرها الخاصة -ولابد- وإن لم ينص عليها كلها.

-من مصادر المؤلف: جملة كثيرة من المؤلفات منها ما نص عليه، ومنها ما لم ينص عليه، ومنها ما نص على اسم الكتاب، ومنها ما نص على القائل والمؤلف؛ فممن نقل عنهم في اللغة وعلومها: سيبويه، والمبرّد، والفارسي، والكسائي، والمازني، والزجاج، والأخفش، وغيرهم من النحويين. والزمخشري، والبيضاوي، وابن مالك، وابن الحاجب،

(٢٠) كما تعقب الزمخشري والبيضاوي في بعض المواضع، كما في مبحث النحو(ص٢٧) حيث تعقب قولهما بتقدير "من" التبعيضية في الإضافة.

(٢١) كما في مبحث النحو؛ حيث ذكر الخلاف في العامل في المضاف إليه: هل هو المضاف أو الإضافة أو بالحرف المقدر؟.

والسكاكي، والتفتازاني، والرَّضِي كما في شرحه على كافية ابن الحاجب، والجرجاني في حاشيته على التلويح، والفَنَاري. وكانت له عناية بالموازنة بين المذاهب النحوية البصرية والكوفية.

وفي التفسير وعلوم القرآن: عن الحسن البصري، وكشاف الزمخشري، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وعين الأعين للفناري، والإتقان للسيوطي، وغيرها.

وفي المنطق، وأصول الفقه: مختصر المنتهى لابن الحاجب، وحاشية التفتازاني عليه، وفصول البدائع للفناري، وأصول ابن الحاجب، وغيرها كثير.

وفي آداب البحث والمناظرة، والرد على الفرق: ذكر الرازيَّ مشيرا إلى كتابه: حجج القرآن، وإتقان السيوطي.

وفي التجويد وعلوم القراءات: اعتمد عدة مصادر؛ منها: عين الأعين للفَنَاري، وغيره من كتب القراءات، محيلا عليها وذاكرا الخلاف في بعض المواطن، كما إلى قراءة أبي جعفر، وأبي عمرو، وغير ذلك.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

من خلال ما تقدم من ذكر منهج الكتاب، ووفرة المصادر والموارد التي بنى عليها في تفسير آية واحدة؛ يتجلى بوضوح قيمة الكتاب العلمية.

ومما يدل على قيمته أيضا: التأصيل العلمي الكبير للمباحث التفسيرية، حيث فسَّر الآية تفسيرا تحليليا، خائضا في بحار المباحث اللغوية، والبلاغية، والأصولية، وغيرها، مع ذكر الخلاف، والتحرير والتدقيق، مع صياغة جيدة، وتقسيم منهجي فريد.

ومما يزيد من قيمته: التحرير العلمي، والموازنة بين الأقوال، وتقوية بعض الأقوال، وتفنيد غيرها. مع المناقشة لأقوال العلماء من المتقدمين كالأخفش وغيره، وممن جاء بعدهم كالزمخشري، والبيضاوي، وغيرهم.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

بعد البحث في مصادر المخطوطات وقفت على نسختين للكتاب، لكل واحدة منهما ما يميزها؛ وهذا أوان وصفهما:

النسخة الأولى: نسخة ضمن مجموع من الورقة (١٢و-٢٠و)، وينقصها أول وجه من الرسالة حيث ذكر فيه: تعريف التفسير والقواعد التفسيرية التي ذكرها، وتبتدئ هذه النسخة بتفسير الآية مباشرة من قوله: "فلنفسر.." وتنتهي بمبحث التجويد كالنسخة الأخرى، واعتمدتها "أصلا" ورمزت لها بحرف [أ] لكونها أول ما وقفت عليه، ثم لما وقفت على الأخرى قابلتها عليها، ولتقدم تاريخ نسخها، وجودة خطها، وتم إلحاق ما نقص منها من النسخة الأخرى، وهي جيدة أيضا.

عنوانها على الغلاف: هذا تأليفات طَرَسُوسي في حق ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ﴾ الآية.

عدد الأوراق: ٩ ورقات، كل ورقة ذات وجهين. عدد الأسطر في كل وجه: ١٩ سطرا.

عدد الكلمات في كل سطر تقريبا: ١٢ كلمة. نوع الخط: تعليق.

تاريخ النسخ: ١١٧٥هـ حسب الرسالة التي بعدها. مكان النسخ: قصبة بور.

كُتبت رؤوس الفقرات باللون الأحمر، وخُطّت الآيات المستشهد بها بخط أحمر. توجد التعقيبة بين الأوراق.

مكان الحفظ: مكتبة رشيد أفندي التابعة لمجمع السليمانية بإستنبول. رقم الحفظ: ٩٩٨

النسخة الثانية: وهذه النسخة نسخة كاملة للمجموع، ومن ضمنها الرسالة محل الدراسة، وتقع في الورقة رقم ٢٧ من الوجه (ب)، ومن مميزاتها أيضا: التصريح في آخر الكتاب باسم المؤلف كاملا.

مصدر النسخة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.

رقم التسلسل: (٣٢٨٧٥) رقم الحفظ والتسلسل: (٠٨٩٧٩-٨) الفن: معارف عامة.

عنوان المخطوطة: أنموذج العلوم الأربعة والعشرين. عنوان فرعي: أنموذج من أربع وعشرين فنًّا في الشرع وغيرها.

اسم المؤلف: الطرسوسي، محمد بن أحمد بن محمد. تاريخ وفاة المؤلف: ١١١٧هـ. القرن:١٢هـ-١٨م

بداية المخطوطة: (حامدا لله، ومصليا ومسلِّما على نبيه وآله، ومرضيا على أصحابه.. هذا أنموذج من العلوم جمعته لأرباب الفهوم؛ انخراطا في سلك الأقدمين، واحتذاء بصنع الآخرين، وبعثا لهم على الدعاء لي أن يعفو عني عفو العلماء..)

نهاية المخطوطة: (وهم قد صرفوا أفكارهم في استخراج جذر أمثال هذه الأعداد قليلها وكثيرها، واستعانوا فيها بالقلم ورسم الجداول، فما وصلوا الى استخراج جذرها التحقيقي بل قنعوا هناك بالتقريب. وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المسمى: بأنموذج العلوم الأربعة والعشرين للفاضل النحرير: محمد بن أحمد الطرسوسي، على يد أفقر الورى إلى رحمة ربه الأعلى: الحافظ محمد بن حمزة بن علي البستاني في بلدة قيصرية صانها الله تعالى عن الآفات والبلية في مدرسة بوياجي قابوسي سنة خمس وخمسين بعد المائتين والألف).

نوع الخط: رقعة تركي. تاريخ النسخ: ١٢٥٥هـ، عدد الأوراق: ٤٠ (٦١ظ – ١٠٠و)، عدد الأسطر:٢٧

ملاحظات أخرى: هذه هي الرسالة الثامنة ضمن مجموعة رسائل.

وقد كتبت رؤوس الفقرات، والعناوين، وغيرها بالحبر الأحمر.

وعلى طرة هذه النسخة حواش وشروحات وتعليقات من عدة مصادر، ومراجع، كتبت عناوينها في آخر كل تعليقة، وذلك في الهوامش خارج المتن، فلا تشكل على قراءة المخطوط.

نماذج من المخطوطات:

النسخة الأولى:

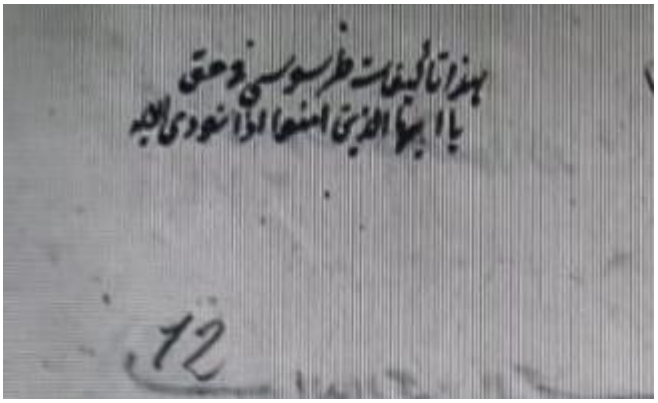

على طرة غلاف المجموع: هذا تأليفات طرسوسي في حق: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾

رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

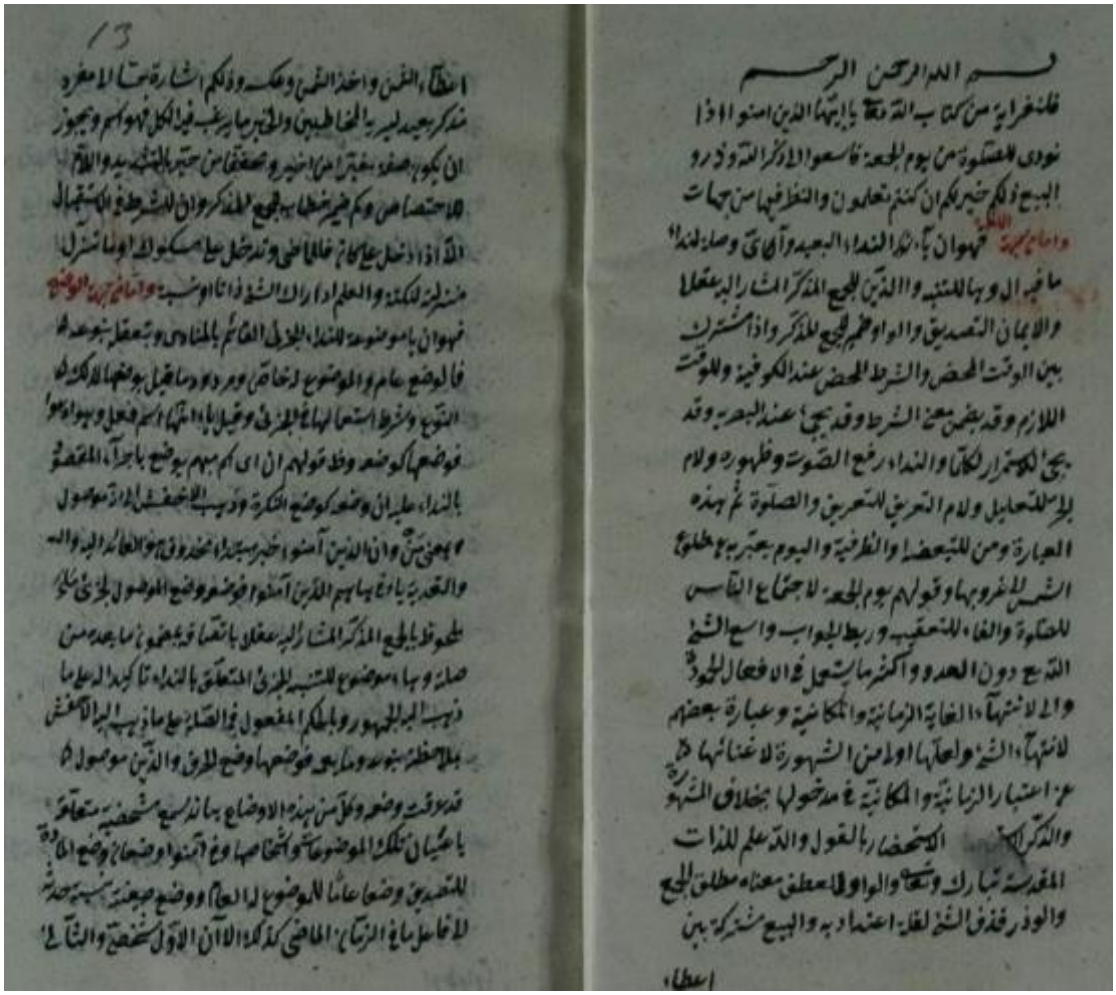

أول ورقة من النسخة الأولى [أ]

آخر ورقة من النسخة الأصل [أ]

رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

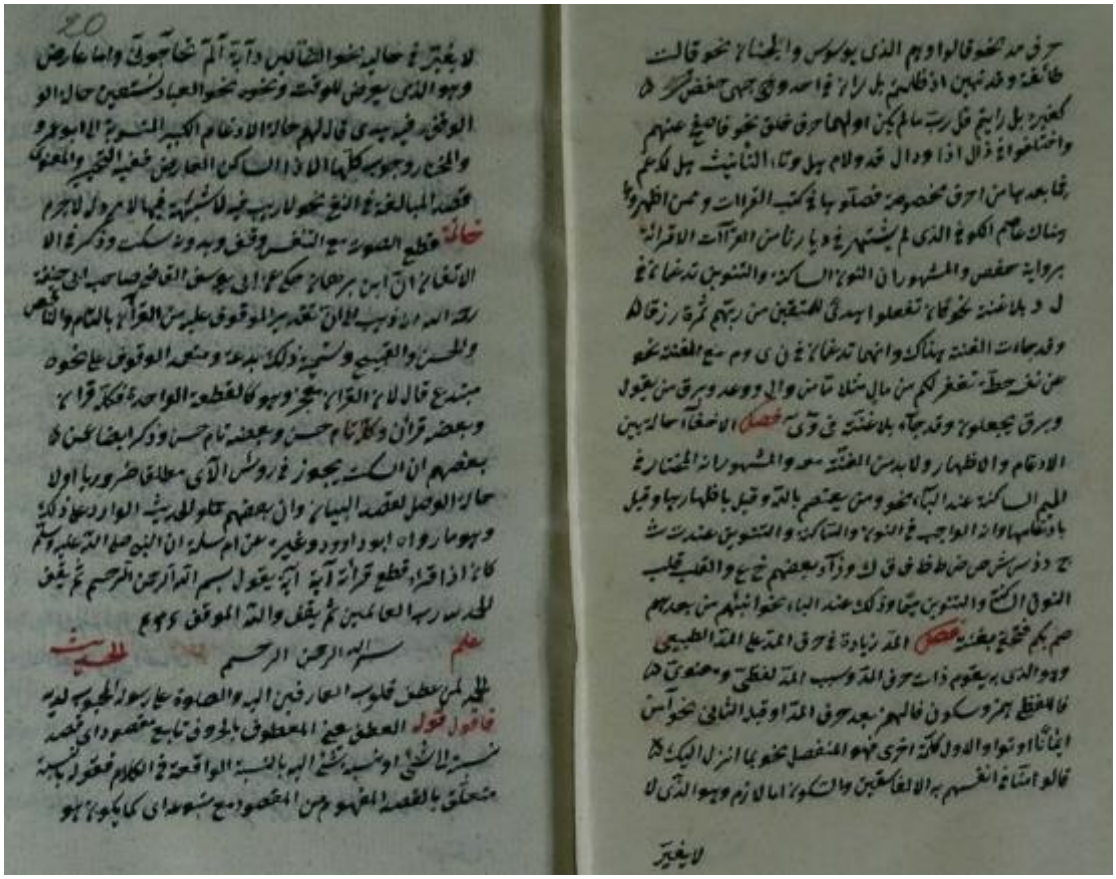

النسخة الثانية: أول ورقة من المجموع [ب]

رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

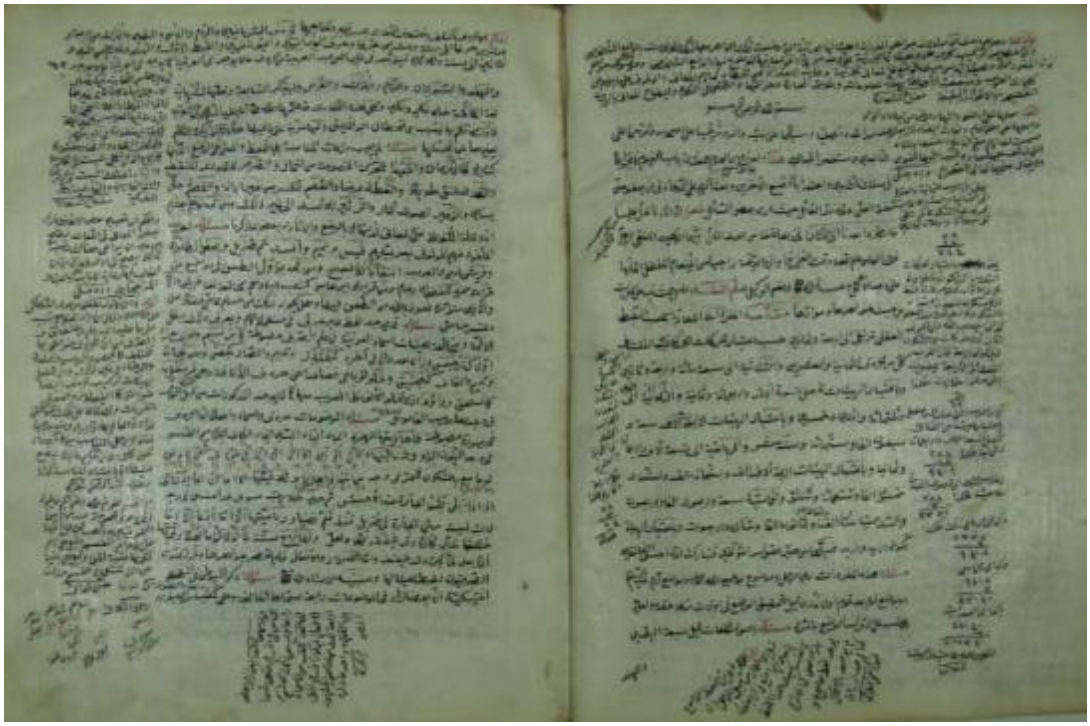

أول ورقة من رسالة التفسير ضمن هذا المجموع [ب]

رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه:
"أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

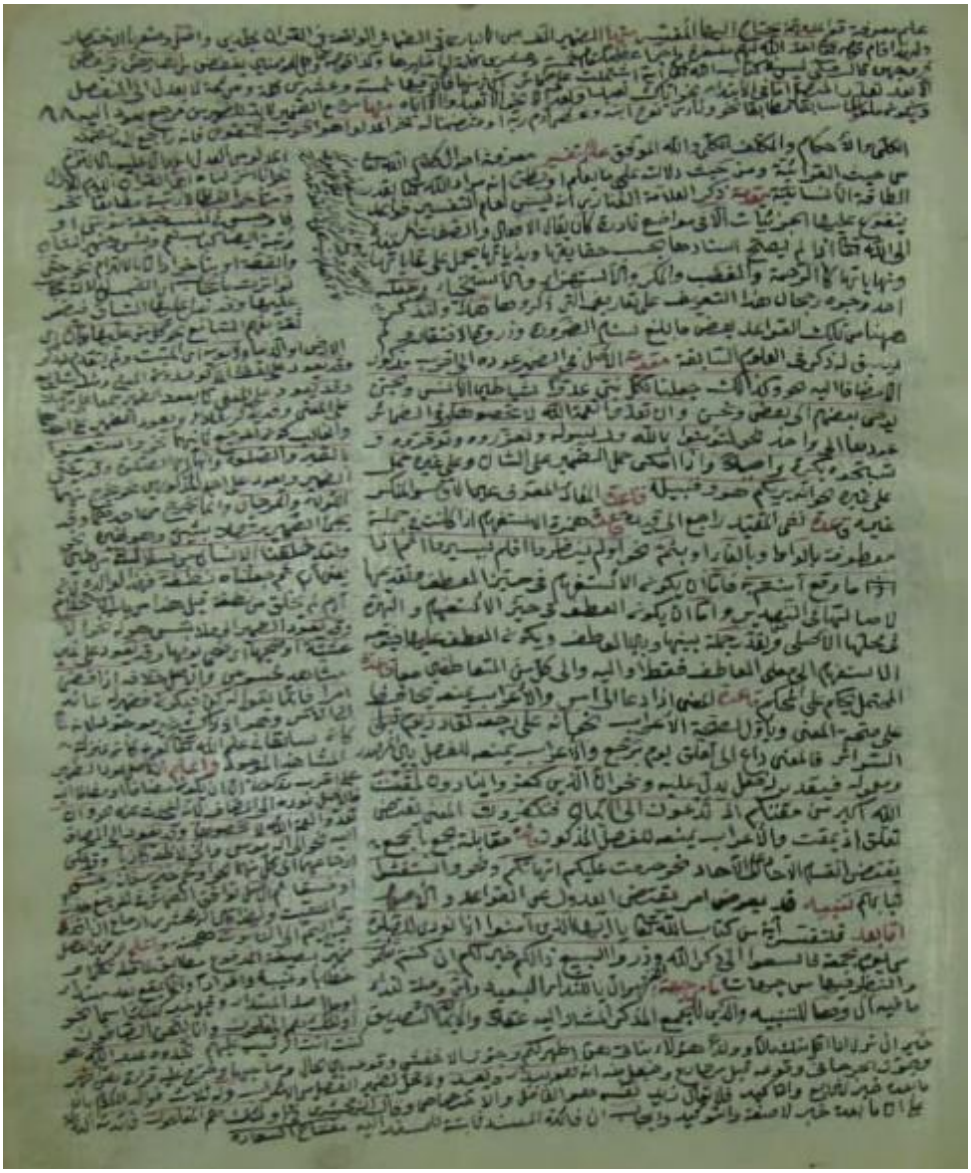

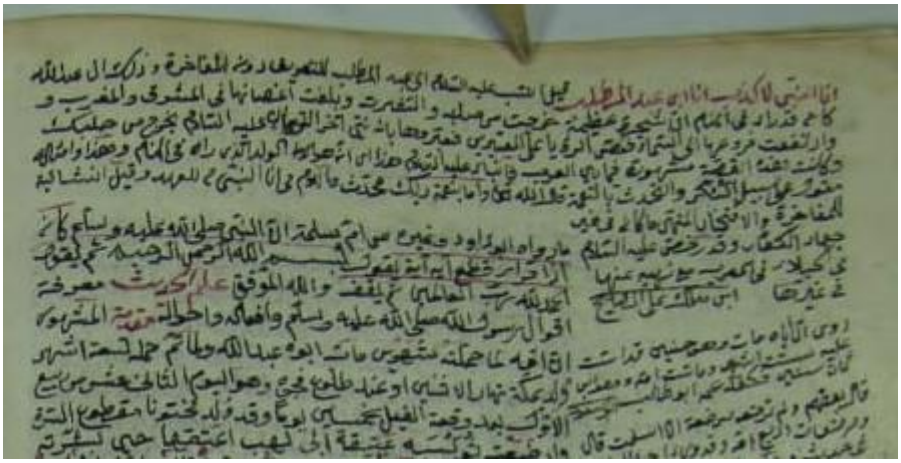

آخر ورقة من رسالة علم التفسير ضمن المجموع وبعدها علم الحديث [ب]

رسالة في التفسير وأحكام التجويد لمحمد بن أحمد بن محمد الطَّرَسوسي (ت: ١١١٧هـ) من كتابه: "أنموذج العلوم لأرباب الفهوم" دراسة وتحقيقا

د. عبد اللطيف بن عبد الله الجطيلي

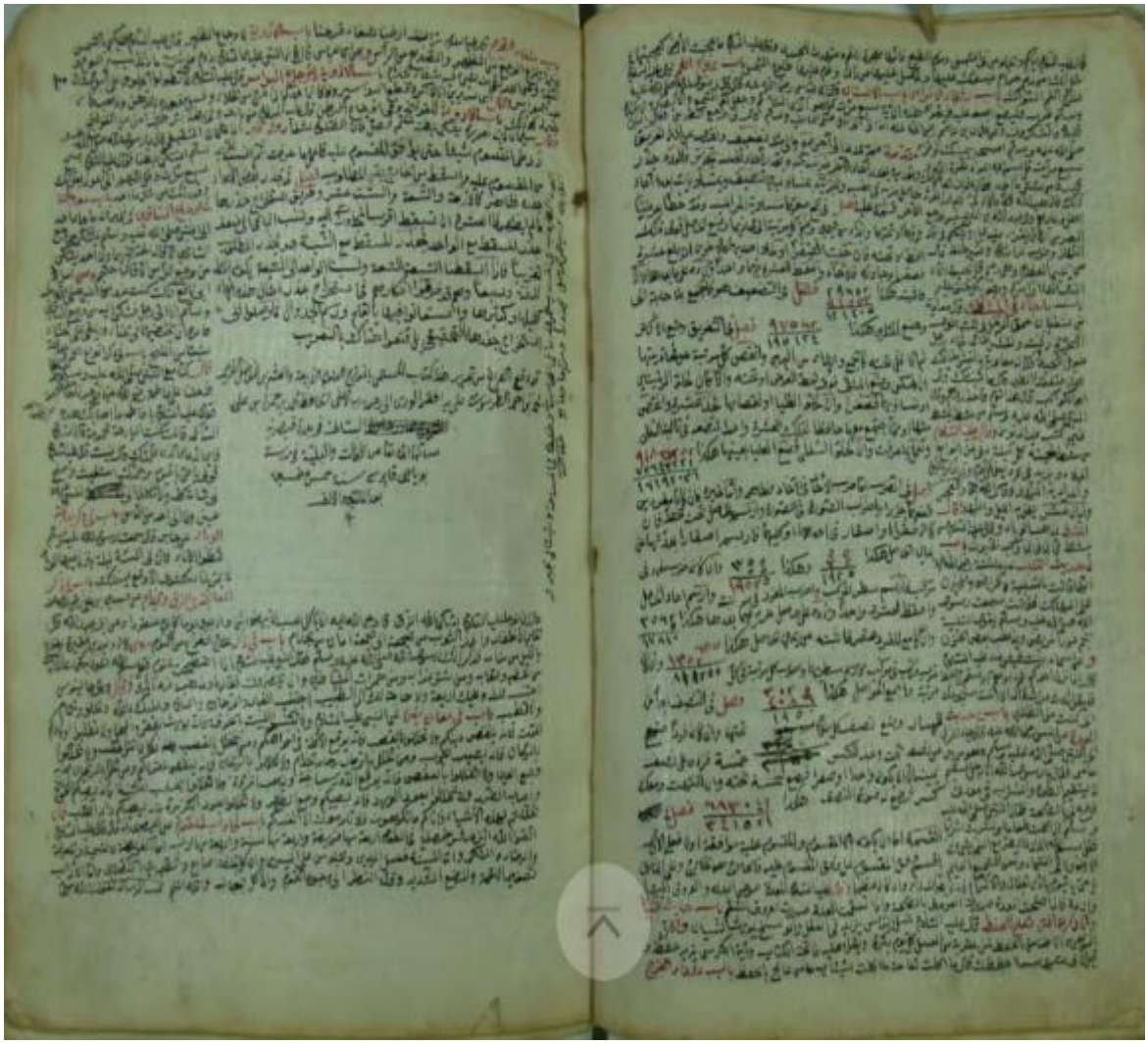

آخر ورقة من المجموع من النسخة [ب]

الفصل الثاني

النصُّ المحقَّقُ

بسم الله الرحمن الرحيم[٢٢]

علمُ التفسير[٢٣]: معرفةُ أحوال كلام الله تعالى من حيث القرائية، ومن حيث دلالته على ما يُعلم أو يُظنُّ أنه مراد الله تعالى بقدر الطاقة الإنسانية[٢٤].

مقدمة: ذكر العلامةُ الفَنَاري[٢٥] أنه ليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات إلا في مواضع نادرة[٢٦] كأن يقال: الأفعالُ والصفاتُ مستندةٌ إلى الله تعالى إذا لم يصحّ إسنادُها بحسب حقائقها وبداياتها، يحمل على غاياتها ونهاياتها؛ كالرحمة، والغضب، والمكر، والاستهزاء، والاستحياء، وجعلَه أحد وجوه رجحان هذا التعريف على تعاريف[٢٧] التي ذكروها[٢٨].

---

(٢٢) البسملة موجودة في افتتاح المخطوطة الأصل بخلاف النسخة (ب)؛ لأن كلامه في العلوم متسلسل.

(٢٣) بداية كلامه على علم التفسير كان في اللوح رقم (٢٧) الوجه (ب) ضمن المجموع الذي جمعه في ٢٤ علما من العلوم، وهو كتابه الذي أسماه: أنموذج العلوم لأرباب الفهوم، وهي أربعة وعشرون علما مختلفة في الشريعة وغيرها.

(٢٤) وهذا هو تعريف الفَنَاري المشار إليه بعد كما في تفسيره لسورة الفاتحة المسمى: "عين الأعيان" ص(٤-٥). وبناء على تعريفه هذا -حيث أدخل علوم القراءة والأداء ضمن التفسير- فعلم التفسير واسع يدخل في هذه العلوم التجويدية الأدائية، وقد نص على هذا أيضا كما في آخر الرسالة حين استفتح الكلام في التجويد حيث ذكر أنه من علوم التفسير، وإن كان الأقرب من تعاريف التفسير أنه: بيان معاني القرآن الكريم. ينظر: أصول في التفسير لابن عثيمين ص(٢٣) فهو يبحث في بيان معاني الكلام لا طرائق التلاوة والأداء؛ فالتفسيرُ لغة من الفَسْر وهو الكشف، فهو كشف عن معاني كلام الله. ينظر: تهذيب اللغة(٢٨٣/١٢)(أبواب السين والراء).

(٢٥) هو محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفَنَاري (أو الفَنَري) الرومي، (ت: ٨٣٤هـ). ينظر: بغية الوعاة للسيوطي(٩٨/١).

(٢٦) ينظر: عين الأعيان للفَنَاري ص(٥) وإلى هنا ينتهي نقله عن الفَنَاري مع بعض التصرف، ويقصد المؤلف: أن الفَنَاري جعل تقريره أن التفسير ليس له قواعد من وجوه رجحان تعريفه.

(٢٧) هكذا في المخطوط، ولعله: التعاريف.

(٢٨) وهذه الصفات التي ذكرها هي وغيرها مما يتأوله أصحاب المذاهب الكلامية كالماتريدية والأشاعرة وغيرهم، والصواب مذهب

هذا؛ ولنذكر ههنا من تلك القواعد بعض ما بلغ سنامَ الضرورة وذروةَ الافتقار، ولم يسبق له ذكرٌ في العلوم السابقة.

مقدمة: الأصلُ في الضمير عودُه إلى أقرب مذكور إلا مضافاً إليه نحو: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الأَنْعَام : ١١٢]. ونحو: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النَّحل : ١٨][٢٩].

وفي الضمائر عدَّدها إلى واحد نحو: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾ [الفَتْح : ٩][٣٠].

السلف: أنها تثبت لله تعالى على ما يليق به من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل؛ لأن الاعتقاد الصحيح في أسمائه وصفاته تبارك وتعالى: أن نؤمن بما أثبته لنفسه أو أثبته رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق به، وأن ننفي عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم على ما هو مقرر في كتب الاعتقاد. وينظر: نقض الإمام أبي سعيد على المريسي(٦٨٩/٢)، العقيدة التدمرية لابن تيمية ص(٧).

(٢٩) وممن قررها: الطبري في تفسيره(١٦٥/١٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز(٢١٣/١) وغيرهما. وينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي(٢٤٨/٢). وممن ذكرها الزركشي في البرهان(٣٩/٤)، حيث قال: "الْأَصْلُ فِي الضَّمِيرِ عَوْدُهُ إِلَى أَقْرَبِ مَذْكُورٍ، وَلَنَا أَصْلٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَذُكِرَ بَعْدَهُمَا ضَمِيرٌ عَادَ إِلَى الْمُضَافِ؛ لِأَنَّهُ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ نَحْوَ: لَقِيتُ غُلَامَ زَيْدٍ فَأَكْرَمْتُهُ. فَالضَّمِيرُ لِلْغُلَامِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إِبْرَاهِيم : ٣٤] ".

(٣٠) وهذه القاعدة يقررها كثير من المفسرين، وممن ذهب إلى توحيد الضمائر في هذه الآية عملا بهذه القاعدة: الزمخشري في الكشاف(٣٣٥/٤)، وأبو حيان في البحر المحيط(٤٨٦/٩)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (١٥٦/٢٦) وغيرهم.

وقيل: بتفريق الضمائر في هذه الآية؛ فالتعزير والتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم، والتسبيح لله تعالى، عملاً بقاعدة: الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم [وهذا يدخل في مسألة: تنازع القواعد المثال الواحد(ينظر: قواعد الترجيح للحربي(٤٩/١)]. وقد ذهب إلى هذا جمهور المفسرين، وهو المروي عن جماعة من السلف كعكرمة وقتادة وغيرهما، ولم يذكر ابن جرير غيره، واختاره الزجاج، والبغوي، والسعدي، وغيرهم، ونسبه الواحدي وابن عطية للأكثر. ينظر: جامع البيان(٢٠٩/٢٢)، ومعاني القرآن وإعرابه(٢٢/٥)، والتفسير البسيط(٢٩٠/٢٠)، ومعالم التنزيل للبغوي(٢٩٩/٧)، تفسير السعدي(٧٩٢).

وإذا أمكن حملُ الضمير على الشأن وعلى غيره حُمل على غيره نحو: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٧][٣١].

قاعدة: المُعاد المعرَّف عَيْنُ الأول، والمنكَّر غيره[٣٢].

قاعدة: نفي المقيد راجعٌ إلى قيده[٣٣].

قاعدة: همزةُ الاستفهام إذا كانت في جملة معطوفة بـ"الواو" أو بـ"الفاء" أو بـ "ثم" نحو: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ﴾ [الأَعْرَاف : ١٨٥]، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ﴾ [الحَج : ٤٦]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يُونُس : ٥١] فإما أن يكون الاستفهام في حيز العطف، وتقديمُها لأصالتها في التصدير[٣٤]، وإما أن يكون العطفُ في حيّز الاستفهام، والهمزةُ

(٣١) وممن قرر هذه القاعدة: أبو حيان في البحر المحيط(٥/٣٣)، وابن هشام في مغني اللبيب ص(٦٣٧)، والسمين الحلبي في الدر المصون(٥/٢٩٣)، والسيوطي في الإتقان(٢/٣٤١)، وينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين الحربي(٢/٢٢٠).

(٣٢) وممن عمل بالقاعدة وقررها عند قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشَّرْح : ٥ - ٦] جماعة من المفسرين: وهو أن العسر لما كان معرَّفا دل على أنه واحد، واليُسر لما كان مُنكَّرا عُلم منه أنه ليس هو الأول؛ فيكون اليسرُ يُسرَين، وقالوا: لن يغلب عسرٌ يسرين، وممن قرر هذا: الزجاج، والخطيب الإسكافي، والواحدي، والأصبهاني، والسيوطي، وغيرهم، ونسبه ابن عطية لكثير من العلماء. ينظر: معاني القرآن وإعرابه(٥/٣٤١)، ودرة التنزيل وغرة التأويل(١/١٣٦٤)، والتفسير البسيط(٢٤/ ١٣٤)، إعراب القرآن للأصبهاني(ص: ٥٣١)، والمحرر الوجيز(٥/ ٤٩٧)، والإتقان(٢/ ٣٥٢).

(٣٣) وممن ذكر هذه القاعدة وقررها: أبو حيان في البحر المحيط(١/٥٧٢)، وناظر الجيش في تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد(٣/ ١٢١٨)، وغيرهم. واستدل بها محمد رشيد رضا في تفسيره "المنار"(٩/١١٩) لإثبات رؤية الله تعالى في الآخرة بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأَنْعَام : ١٠٣] قال: "من حيث إن الإدراك معناه الإحاطة، وإدراك الأبصار إنما إحاطتها بالمرئي، فنفي الإدراك يستلزم إثبات رؤية الإدراك فيها، فكأنه قال: لا تدركه الأبصار التي تراه، وهو يدرك الأبصار التي يراها، ويحيط بها".

(٣٤) وهو رأي سيبويه في الكتاب(٣/١٨٧) قال أبو حيان في البحر المحيط(٣/٤١٣) في معرض رده على الزمخشري في بعض تقريراته: "وَيَعْسُرُ مَا يَزْعُمُ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ تَقْدِيرِ مَعْطُوفٍ بَيْنَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ وَبَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ، وَتَقْدِيرُهُ مُتَكَلَّفٌ جِدًّا فِيهِ، رَجَحَ إِذْ ذَاكَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ: مِنْ أَنَّ الْفَاءَ مَحَلُّهَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ، لَكِنْ قُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ". وينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي(٢/١٩٩)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبدالخالق عضيمة(٢/٦١٤).

في محلّها الأصلي، ويقدَّر جملة بينها وبين العطف، ويكون العطفُ عليها، فيوجَّه الاستفهام إلى معنى العاطف فقط، أو إليه وإلى كل من المتعاطفين معا(٣٥).

قاعدة: المحتمِل يُحكَم على المحكَم(٣٦).

قاعدة: المعنى إذا دعا إلى أمر والإعراب يمنعه يُحافَظ على صحة المعنى، ويأوَّل لصحة الإعراب، نحو: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ [الطَّارِق : ٨ - ٩] فالمعنى داعٍ إلى تعلق ﴿يَوْمَ﴾ بـ﴿رَجْعِهِۦ﴾ والإعرابُ يمنعه؛ للفصل بين المصدر ومعموله، فيقدَّر له فعلٌ يدل عليه. ونحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ۝١٠﴾ [غَافِر : ١٠]. المعنى يقتضي تعلق "إذ" بـ﴿مَقْتُ﴾ والإعرابُ يمنعُه؛ للفصل المذكور(٣٧).

فائدة: مقابلةُ الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد، نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النِّسَاء : ٢٣]. ونحو: ﴿وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ﴾ [نُوح : ٧](٣٨).

---

(٣٥) وإلى هذا ذهب جماعة؛ منهم: الزمخشري، خلافا للمذهب الأول كما في الحاشية السابقة. ينظر: الكشاف(١/١٧١)، وينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي(٢/١٩٩)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبدالخالق عضيمة(٢/٦١٤). قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝٩٧ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ﴾ [الأَعْرَاف : ٩٧ - ٩٨]: "والفاء والواو في ﴿أَفَأَمِنَ﴾ و ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ حرفا عطف دخلت عليهما همزة الإنكار. فإن قلت: ما المعطوف عليه؟ ولم عطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو؟ قلت: المعطوف عليه قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأَعْرَاف : ٩٥] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٩٦﴾ [الأَعْرَاف : ٩٦] وقع اعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه. وإنما عطف بالفاء، لأنّ المعنى: فعلوا وصنعوا؛ فأخذناهم بغتة أبَعدَ ذلك أمِنَ أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً، وأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى؟". الكشاف(٢/١٣٣).

(٣٦) بمعنى: يحمل أو يرد إلى المحكم، وهذه قاعدة أصيلة متفق عليها، والأصل فيها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عِمْرَان : ٧]. ينظر: فهم القرآن للحارث المحاسبي(٣٢٥)، أحكام القرآن للجصاص(٢/٢٨٢)، والإتقان للسيوطي(٣/٦).

(٣٧) ذكر السيوطي القاعدة بأمثلتها في الإتقان(٢/٣٢٠). وينظر: إعراب القرآن للباقولي(٣/٨٨٦).

(٣٨) والمعنى: استغشى كل واحد منهم ثوبه، حرم على كل واحد منهم أمه. وقد ذكر القاعدة بأمثلتها الزركشي في البرهان في أساليب القرآن(٤/٤)، والسيوطي في الإتقان(٢/٣٦٢).

تنبيه: قد يَعرض أمرٌ يقتضي العدولَ عن القواعد والأصول(٣٩).

أما بعد:

(٤٠)**فلنفسِّر آية من كتاب الله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ [الجُمُعَة : ٩]. **والنظرُ فيها من جهات:**

وأما من جهة اللغة: فهو أن "يا" لنداء البعيد(٤١). و"أيّ": وصلة لنداء ما فيه "ال". و"ها": للتنبيه. و"الذين": للجمع المذكر المشار إليه عقلا، والإيمان: التصديق(٤٢). و"الواو" ضمير للجمع المذكر. و"إذا": مشترك بين الوقت المحض والشرط المحض عند الكوفية وللوقت اللازم، وقد يضمَّن معنى الشرط، وقد يجيء عند البصرية، وقد يجيء للاستمرار ككلما(٤٣).

و"النداء": رفع الصوت وظهوره، و"لام الجر" للتعليل، و"لام التعريف" للتعريف، والصلاة الدعاء(٤٤)، ثم هذه العبادة. و"من": للتبعضة أو الظرفية.

و"اليوم": يعبر به عن طلوع الشمس إلى غروبها. وقولهم:" يوم الجمعة"؛ لاجتماع الناس للصلاة. والفاء: للتعقيب وربط الجواب.

"والسعي": المشي السريع دون العَدْو، وأكثر ما يستعمل في الأفعال المحمودة(٤٥).

---

(٣٩) ينظر: مبحث تنازع القواعد المثال الواحد في كتاب قواعد الترجيح للحربي(٤٩/١).

(٤٠) تبدأ هنا المخطوطة[أ] بحذاء المخطوطة[ب] إلى نهاية الرسالة.

(٤١) ينظر: المفصل للزمخشري(٤١٣)، وقال ابن هشام: "وقد ينادى بها القريب توكيداً". مغني اللبيب(٤٨٨).

(٤٢) ينظر: مقاييس اللغة(١٣٥/١)(أمن). قال ابن تيمية في الصارم المسلول ص(٥١٩): "أن الإيمان وإن كان يتضمن التصديق فليس هو مجرد التصديق، وإنما هو الإقرار والطمأنينة، ... فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد".

(٤٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش(١٢١/٣)، وهمع الهوامع للسيوطي(١٨٠/٢).

(٤٤) "الدعاء" ساقطة من [أ].

(٤٥) ينظر: تهذيب اللغة(٥٨/٣).

و"إلى" لانتهاء الغاية الزمانية والمكانية(٤٦)، وعبارة بعضهم: لانتهاء الشيء، ولعلها أولى من المشهورة؛ لإغنائها عن اعتبار الزمانية والمكانية في مدخولها، بخلاف المشهورة.

و"الذكر": الاستحضار بالقول. و"الله": علم للذات المقدسة -تبارك وتعالى-. والواو للعطف معناه مطلق الجمع.

و"الوَذر": قذف الشيء لقلة اعتدادٍ به(٤٧). و"البيع" مشترك بين[١/أ] إعطاء المثمن وأخذ الثمن، وعكسه.

و"ذلكم": إشارة حسا إلى مفرد مذكر ليريه المخاطبين. و" الخير": ما يرغب فيه الكل، وهو اسم، ويجوز أن يكون صفة مغيَّرا(٤٨) من أخيَر، ومخففا من خيِّر بالتشديد. و"اللام" للاختصاص، و"كم" ضمير خطاب للجمع المذكر.

و"إن": للشرط في الاستقبال إلا إذا دخل على "كان" فللماضي، وتدخل على مشكوك أو ما تنزَّل منزلته لنكتة. والعلم: إدراك الشيء ذاتاً أو نسبةً.

وأما من جهة الوضع:

فهو أنَّ "يا" موضوعة للنداء الجزئي القائم بالمنادى وبتعقله بنوعه، فالوضع عام والموضوع له خاص، ومردودٌ ما قيل بوضعها لذلك النوع، وشرط استعمالها في الجزئي، وقيل: بأنها اسم فعل وهو "أدعو"، فوضعها كوضعه(٤٩).

وقولهم: إن "أي" اسم مبهم، يوضع بإجراء المقصود بالنداء عليه إن وضعه كوضع النكرة(٥٠)، وذهب الأخفش(٥١) إلى أنه موصول بمعنى "مَنْ"، وأنَّ "الذين آمنوا": خبر مبتدأ محذوف هو العائد إليه، والتقدير: يا من

---

(٤٦) ينظر: الواضح في أصول الفقة لابن عقيل(١/١١٣)، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي(٣٨٥).

(٤٧) ينظر: أساس البلاغة(٢/٣٢٦).

(٤٨) كذا في المخطوط ولعله أراد: أنها حذفت ألفها لكثرة الاستعمال.

(٤٩) ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان(٤/٢١٧٩)، وهم الهوامع للسيوطي(٢/٣٣) ورده، ونسبه القوجوي "شيخ زاده" في "شرح قواعد الإعراب" لأبي علي الفارسي(١/١٦).

(٥٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١/٩٨)، وشرح المفصل(٧/٤٤)، ومغني اللبيب(١٠٩).

(٥١) إمام النحو، أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي، ثم البصري، مولى بني مجاشع، المعروف بالأخفش الأوسط. أخذ عن:

ها هم الذين آمنوا، فوضعه وضع الموصول الجزئي ملحوظ بالجمع المذكر المشار إليه عقلاً باتصافه بمضمون ما بعده من صلته، و"هاء" موضوع للتنبيه الجزئي المتعلق بالنداء تأكيدا له على ما ذهب إليه الجمهور، وبالحكم المفعول في الصلة على ما ذهب إليه الأخفش بملاحظته بنوعه وما يعمّه، فوضعها وضع الحرف(٥٢).

و"الذين" موصول قد عرفت وضعه. وكلّ من هذه الأوضاع بما قد سمع شخصية متعلقة بأعيان تلك الموضوعات وأشخاصها.

وفي "آمنوا" وضعان: وضع المادة للتصديق وضعًا عامًا للموضوع له العام، **ووضع** صيغته بنسبة حدثه إلى فاعل ما في الزمان الماضي كذلك، إلا أن الأول شخصي والثاني[١/ب] نوعي. والواو ضمير موضوع لمرجعه الجزئي بتعقله بالغائب المتقدم ذكره.

والأشبه في "إذا" حين كان للشرط المحض أن يكون حرفا فوضعه للسببية الجزئية بين شرطه وجزائه بتعقلها بما يعمُّها. وإذا كان للوقت فهو اسم وضعه كلي كمعناه.

وفي "نودي" وضعان كما في "آمنوا"، و"لام الجر" للتعليل الجزئي وضعا كليا، و"لام التعريف" للتعريف الجزئي كذلك.

و"الصلاة": اسم جنس كلي وضعا ومعنى على ما هو المعروف، ولها مع لام التعريف وضع نوعي بمعنى جزئي. و"مِنْ" للبعضية الكلية معنى ووضعا، فيكون اسما بخلاف ما إذا كانت للبعضية الجزئية معنى أو الظرفية كذلك بوضع كلي، وبهذا القدر نستعين على معرفة أوضاع باقي الألفاظ المفردة في هذه الآية الكريمة. وأما مركباتها تامة إنشائية أو إخبارية أو ناقصة تقييدية بالوصف أو الإضافة، فهي موضوعة بالوضع النوعي لصور كلية عقلية على ما يفهم من الوشاح، وهو المناسب لما ذكره الشريف العلامة –قدس سره– في تعليقاته على التلويح من أن وضع الألفاظ للصور الذهنية عند أبي حنيفة رحمه الله وللأمور الخارجية عند الشافعي رحمه الله(٥٣).

الخليل ابن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع. له كتب في: النحو ومعاني القرآن وغيرها، (ت ٢١٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان(٣٨١/٢)، وسير أعلام النبلاء(٢٠٦/١٠).

(٥٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه(٢٢٨/١)، ومغني اللبيب(١٠٩)، والمدارس النحوية(١٠٥/١).

(٥٣) لم أقف على ما ذكره لكون الكتاب مخطوطا لم أتمكن من الاطلاع عليه، ولكن ذكر هذا أيضا عنهم العطار في حاشيته على

وأما من جهة الاشتقاق:

فهو أن "الذين" مشتق من "الذي" على القول باشتقاق الجمع من الفرد(٥٤). و"آمنوا" من الإيمان. و"نودي" من النداء. و"اسعوا" من السعي. "وذروا" من الوَذر. و"خير": صفة منه اسما، وفي اشتقاق كان الناقصة تردد، وعلى القول به فـ"كنتم" مشتق من الكون، وأما الكينونة فالأشبه أنه مأخذ اشتقاق كان التامة. و"تعلمون" من العلم.

وأما من جهة الصرف:

فهو أن "آمنوا": على وزن افعَلوا مهموز الفاء.

و"نودي": على وزن فُوْعِل ناقصا يائيا[٢/أ] أو واويا.

و"الصلاة": على وزن فَعَاْة أو فَعَلْة بفتحتين فسكون على القولين في القلب(٥٥).

و"يوم" على وزن فَعْل بفتح فسكون. و"الجُمُعَة" على وزن فُعُلَة بضمتين ففتح.

و"اسعوا" على وزن –افعلوا– في الأصل ناقصا يائيا، ثم افعلوا بفتح العين وسكون الواو وبابه ذهب. و"ذِكْر" على وزن فعل بكسر فسكون.

شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع(٢/٥٠) وممن ذهب لرأي الشافعي أبو إسحاق الشيرازي وغيره، وإلى الثاني الرازي ومن تبعه. وينظر: نفائس الأصول في شرح المحصول للقرافي(٦/٢٨٠١)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للفاروقي(١/٢٣٨)، وحاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع(١/٣٦٤)، البلغة في أصول اللغة للقنوجي(٧٩).

"والشريفُ" هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالسيد الشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، عالم الشرق، ت(٨١٦هـ)، له تآليف كثيرة تزيد على الخمسين منها: حاشيته على التلويح [لسعد الدين التفتازاني ت٧٩٢] شرح التوضيح لمتن التنقيح [للمحبوبي ت٧٤٧] مخطوط كما في الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي: (الفقه وأصوله ٣/٣٧٩ رقم ١٢٥). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي(٥/٣٢٨)، والبدر الطالع(١/٤٨٨).

(٥٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف(١/١٩٤)، وعمدة القاري(٢/٢٢٦).

(٥٥) ينظر: البناية شرح الهداية(١/١٤٦).

و"ذروا": على وزن افعلوا في الأصل مثالا واويا، ثم عَلُوا بفتح فضم حيًّا لعلم بابه، إلا أن ابن الأثير ذكر في نهايته أن أصله: "وَذِرَه يَذَرُه، كوَسِعَه يَسَعُه، وقد أُميتَ ماضيه ومصدرُه"(٥٦) هذا، وعلى عَلِم فيه لطافة(٥٧).

و"البيع" كيوم. و"خير": اسما على وزن فعل كالبيع أجوف يائيا، وصفة على وزن أفعل أو فيعل بفتح فسكون فكسر في الأصل، والمحذوف عند التخفيف أهو الياء الأولى أم الثانية فصار وزنه على الأول فعلا وعلى الثاني فيلا.

و"كنتم": على وزن فَعَلْتم بفتحتين فسكون أجوف واويا، ثم فَعُلتم بفتح فضم، ثم قُلْتم بضم فسكون وبابُه كَتَب. و"تعلمون" على وزن تفعلون وبابُه عَلِم.

وأما من جهة النحو:

فهو أن ما فيها من حروف المعاني، والضمائر وأخواتها، والأفعال، كلها مبنية اتفاقا، إلا "اسعوا" و "ذروا" فإن الكوفية أعربوها بالجزم على ما اشتهر وتقرر(٥٨).

و "أي" مفرد معرفة بالنداء، فهو مبني على الضم لتضمنه معنى كاف الخطاب(٥٩)، وعند الكسائي مرفوع بلا عامل(٦٠). وأما محله فنُصِب على المفعولية للفعل المقدر تقديره: "يا أدعو أيها الذين آمنوا" عند سيبويه(٦١)، واختار

(٥٦) فهو ملحق بـ"وَدَع" حيث أميت ماضيه. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(٥/١٧١).

(٥٧) في الكلام غموض يوضحه ما في النسخة (ب) فقد جاء بعد قوله: "فضم": [فسكون، ولا شك أن مضارعه مفتوح العين، ولو كان ماضيه حيًّا لَعُلِم بابه، إلا أن ابن الأثير ذكر في نهايته أن أصله: "وَذِرَه يَذَرُه، كوَسِعَه يَسَعُه، وقد أُميتَ ماضيه ومصدرُه" هذا، وعلى هذا فبابه عَلِمَ].

(٥٨) ينظر: اللامات لأبي القاسم الزجاجي(٩٤)، وشرح كتاب سيبويه لابن المرزبان(١/٣٩).

(٥٩) وهو وقول البصريين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين(١/٢٦٥).

(٦٠) ينظر: الإنصاف(١/٢٦٤)، والبحر المحيط لأبي حيان(١/١٥٣).

(٦١) ينظر: الأصول في النحو(١/٣٤٠)، والإنصاف(١/٢٦٦).

المبرد نصبه على "يا" لسده مسد الفعل(٦٢)، وأبو علي(٦٣) لكونه اسم فعل(٦٤). وعلى المذاهب "يا أي" جملة وليس "أي" أحد جزئي الجملة، بل هما مقدران عند سيبويه، والفاعل مقدر، و"يا" ساد مسد الفعل عند المبرد، ومستتر فيه عند أبي علي، والموصول صفة موضحة لأي، وكلام بعضهم يوحى[٢/ب] إلى أنه عطف بيان له(٦٥)، وهو مبنيٌّ محله رفع كما اشتهر من أنهم التزموا رفعه في "يا أيها الرجلُ" تنبيها على أنه المقصود بالنداء، إلا أن الرَّضِيَّ ذكر(٦٦) أن المازني والزجاج جوَّزا رفعه ونصبه قياسًا على نحو "يا زيدُ الظريف"(٦٧).

و"آمنوا": جملة فعلية صلة للموصول، فلا محل لها من الإعراب.

و"إذا": إن تمحَّض للوقت فهو مضاف إلى "نودي" منصوب محلا بـ"اسعوا"، فالفاء زائدة لا تمنع العمل، وإن تضمَّن الشرط(٦٨) فلا يضاف إلى "نودي" فنصبه "به" أو بـ"اسعوا" قولان(٦٩).

---

(٦٢) ينظر: المقتضب(٤/٢٠٢)، وشرح المفصل(٥/٥٢)، و(١/٣١٧).

(٦٣) الْحَسَن بن أَحْمَدَ بْنِ عبد الغفار بن سُلَيْمَان أَبُو عَلِيّ الفارسي النحوي، له كتب منها: الحجة في القراءات، توفي سنة(٣٧٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد(٨/٢١٧)، وسير أعلام النبلاء(١٢/٣٦٩).

(٦٤) ينظر: شرح المفصل(١/٣١٧).

(٦٥) كما قرره ابن يعيش. ينظر: شرح المفصل(١/٣٢٣).

(٦٦) [ذكر] ساقطة من النسخة [أ]. وقد ذكره رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ت(٦٨٨) في شرحه لكافية ابن الحاجب(١/٣٧٥).

(٦٧) أراد: الظريفَ، والظريفُ. ينظر: شرح المفصل(١/٣٢٩). والذي في معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١/٩٨-٩٩): "والمازني يجيز في: "يا أيها الرجل" النصب في الرجل، ولم يقل بهذا القول أحد من البصريين غيره، وهو قياس؛ لأن موضع المفرد المنادى نصب فحملت صفته على موضعه، وهذا في غير "يا أيها الرجل" جائز عند جميع النحويين، نحو قولك: يا زيدُ الظريفُ والظريفَ، والنحويون لا يقولون إلا يا أيها الرجل، يا أيها الناسُ، والعرب لغتها في هذا الرفع ولم يرد عنها غيره، وإنما المنادى في الحقيقة الرجل، ولكن أيُّ صلة إليه". بل قال في موضع آخر(١/ ٢٢٩): "وهذه الإجازة غير معروفة في كلام العرب، ولم يجز أحد من النحويين هذا المذهب قبله، ولا تابعه عليه أحد بعده – فهذا مطروح مرذول لمخالفته كلام العرب والقرآن وسائر الأخبار".

(٦٨) [الشرط] ساقطة من[أ].

(٦٩) ينظر: أمالي ابن الحاجب(٢/٨٦٩)، وتضمن: يعني: تضمن معنى الشرط.

و"نودي": فعل لم يسم فاعله، أسند إلى الجار والمجرور بعده وهو للصلاة، وما اشتهر من أن المفعول له لا ينوب مَنَاب الفاعل فهو مقيَّد بكونه بغير اللام، وأما الذي مع اللام فيقع كما حققه شراح اللُّب والكافية(٧٠)، و"من" إن كانت للظرفية فمع المجرور إما حال من "إذا" أو صفة له، وإما ظرف لـ "نودي"، وإما لـ "الصلاة" إن جعل مصدرا أو اسم مصدر، فإعماله في الظرف لا ينكر ولو مع اللام، وإما حال من "الصلاة" على ما هو المشهور في الظروف بعد المعارف، وإن كانت للبعضية فهي بدل من "إذا" أو حال منها.

والمفهومُ من بعض الإطلاقات: أن الجمعة اسم لذلك اليوم، فإضافته إليها بيانية كما حقّق في إضافة "بهيمة الأنعام"، ومن بعضها أنه اسم لـ"الصلاة"، ومن بعضها أنها مصدر باق على معناه أو بمعنى الفاعل، أي: الأمر الجامع، أو بمعنى المفعول أي: الفوج المجموع، فالإضافة لامية(٧١).

وانجرار المضاف إليه بالمضاف عند سيبويه، وبالإضافة عند الأخفش، وبالحرف المقدر عند ابن مالك وهو "اللام" في اللامية، و"من" البيانية في البيانية(٧٢). وقد اشتهر عدم جواز التبعيضية فيها خلافا لما قرره البيضاوي بل الزمخشري في:" لهو الحديث" في أول لقمان(٧٣).

وقوله تعالى:" فاسعوا"؛ جزاء لـ "إذا"، فـ "نودي" شرطها، أو شبه جزاء لها فـ "نودي" شبه شرط لها. و "ذكر": مجرور بإلى مضاف إلى الجلالة، مفعوله إضافة معنوية لامية، وفاعله المتروك وهو الخطيب إمام الجمعة، و"إلى" مع مجرورها متعلقة بـ "اسعوا" دلالة على انتهاء السعي بمصحوبها.

---

(٧٠) وذهب إلى إطلاق عدم النيابة البيضاوي في اللب، وابن الحاجب في الكافية وغيرهم، ونسب ابن جماعة للأخفش القول بالجواز وضعفه، كما ذهب إليه البركلي شارح اللب. واللُّبُّ: هو لب الألباب في علم الإعراب لناصر الدين عبدالله ابن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ). وينظر: شرحه لمحمد بن بير تقي الدين المعروف بالبركلي(ت٩٨١هـ) ص(١٣٩). و"الكافية في علم النحو" لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، وينظر: شرحها لابن جماعة(ت٧٣٣) ص(٩٦)، وشرح الرضي على الكافية(٢١٨/١).

(٧١) ينظر: التفسير البسيط(٤٥٣/٢١)، ودرة الغواص في أوهام الخواص(ص: ٩١)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش(٦/ ٢٨٩٧)، والتحرير والتنوير(٢٦٢/٢٨).

(٧٢) ينظر: تسهيل الفوائد(٢٢١/٣)، وشرح كتاب سيبويه(٣٠٩/٢)، وذكر الرَّضي في شرحه على الكافية(٧٣/١) الأقوال وقوَّى الأول وضعف قول الأخفش.

(٧٣) ينظر: الكشاف(٤١٩/٣)، وأنوار التنزيل(٢١٢/٤).

"وذروا البيع": عطف على "اسعوا"، ولا محل لها من الإعراب.

"ذلكم خير":[٣/أ] مبتدأ وخبر، "لكم": صفة خير، أو مفعوله، فعلى الأول مستقر دون الثاني.

و"إن": حرف شرط. و"كنتم": فعل شرط. وجملة "تعلمون": خبر كان، وجزاء الشرط قوله: "ذلكم خير لكم" عند الكوفية أو ما يدل هو عليه، ويقدَّر مؤخَّرا عند البصرية(٧٤).

وأما من جهة المعاني:

فهو أنه تعالى ذكر فرق الأميين والآخرين وأنه بعث فيهم رسولاً عظيماً فخيماً كاملاً مكمَّلا تفضُّلًا وإحسانًا، وأن اليهود لعدم إيمانهم بما في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والآيات الدالة على نبوته مثلهم كمثل الحمار، وأنهم على الباطل في زعم ولاية الله تعالى؛ أقبل على أولئك الفرق بالخطاب الشفاهي على طريقة الالتفات(٧٥)؛ اعتناء بأمر صلاة الجمعة، وتفخيما لشأنها، وجبرًا لكلفة هذه العبادة بلذة المخاطبة؛ فقال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الجُمُعَة : ٩]، واختيار "يا" على أخواتها لكونها على ألسنة الفصحاء أدوَر، واستعمالهم لها أكثر فهي أفصح منهن، ولزيادة الحث على المدعو له، فكأنهم لفخامته على بعد منه ومن الداعي إليه.

وإبهام المنادى أولا وإيضاحه ثانيا لتفخيمه وتعظيمه. وتوسيط أداة التنبيه بين الإبهام والإيضاح لتأكيد أمر الإيضاح، وجعله الزمخشري لتأكيد معنى النداء، وهو بعيد كما لا يخفى(٧٦)، وأقرب منه ما ذهب إليه الأخفش على ما عرفتَ آنفا. وتعريف الموضح بالموصولية للحث على التعظيم، ففيه تأكيد لأمر الإيضاح، أو للحث على الترحم(٧٧)، ففيه معاضدة لقوله:" ذلكم خير لكم"، أو للإيماء إلى علة التكليف بالمدعو له. ولم يقل: يا أيها المؤمنون، مع أن نزولها حين فُشُوّ الإسلام وظهوره وثباته، لئلا يتوهم أن هذا التكليف أو الترحّم أو التعظيم متعلق بمن ثبت له الإيمان مختص بهم لا يعدوهم لا من أحدثه، بخلاف المتلو.

---

(٧٤) ينظر: الكشاف(٤٤٧/٣)، وروح المعاني للألوسي(٥٣/٢).

(٧٥) الالتفاتُ: هو العدولُ عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو عكس ذلك. وقيل: الانتقال من إحدى الصيغ الثلاث إلى الأخرى لمفهوم واحد رعايةً لنكتة. ينظر: التعريفات ص(٣٥)، ومعجم مقاليد العلوم ص(٩٥).

(٧٦) ينظر: الكشاف(٩١/١).

(٧٧) قوله: [للحث على التعظيم، ففيه تأكيد لأمر الإيضاح، أو للحث على الترحم] ساقط من [أ].

والظاهرُ أنَّ المراد بالإيمان هو المعنى الشرعي وهو ما عرفتَ، فليس في الكلام حذف المفعول، فمعنى "آمنوا": أوجدوا الإيمان وأحدثوا هذه الحقيقة(٧٨)، ولعلك تتبين بما ذكرنا ههنا على معرفة أن أصل الكلام "يا أميون" ثم "يا مؤمنون"، ثم "يا أيها[٣/ب] المؤمنون"، ثم المتلو، وقد يقال: إن المتلو في المرتبة الخامسة؛ لأن القياس "يا أيها الذين آمنتم" لأن اسم الموصول صار خطابا بالنداء، فالعدول إلى المتلو للالتفات من الخطاب إلى الغيبة، ورده المحققون بأن حق العائد إلى الموصول أن يكون بلفظ الغيبة، والنداء لا يخرجه إلى الخطاب لفظا، لأنَّ الأسماءَ الظاهرةَ غَيبَةٌ(٧٩)، بل لا يَبعدُ أن يُجعلَ "آمنتم" من بابِ الالتفاتِ، ويمكنُ أن يقالَ: جانبُ اللفظِ مَنَعَ الخطابَ، وجانبُ المعنى جَوَّزَه؛ وبه لم يَظهر تقدُّم رُتَبِه.

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ الذي قرَّره علماءُ المعاني أنَّ "إذا" للشرط في الاستقبالِ مع الجَزمِ بوقوع شَرطِه، ومعناهُ: تعليقُ حصولِ مضمونِ جملةٍ بحصولِ مضمونِ جملةٍ أخرى في الاستقبالِ مجزومًا به؛ فوَجَبَ أن يكون شرطُه فعلاً استقباليًّا في المعنى، وكثر مجيئه فعلاً ماضيا في المعنى المبني(٨٠) طلبا للمؤاخاة بينه وبين "إذا" في الدلالة على الوقوع، وإظهارا للرغبة فيه، وتنبيها على أنه كالواقع لكونه للوقوع.

هذا؛ وأما ما قرَّره علماءُ اللغة من أن "إذا" مشترك بين محضي الظرف والشرط أو أنه قد يتضمن بالشرط، فيتوجب لإرادة أحدهما قرينة تعيّنه، ولتضمين الشرط قرينة تحصّله، فنقول: يمكنُ أن يكون المراد بينهما هو الشرط معيَّنا أو مضمَّنا بقرينة ما عُرف من عُرْف الشارع، وهو اعتبار السببية فيما رتب عليه التكاليف دون الظرفية المحضة نحو: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء : ٧٨]، ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ﴾

(٧٨) والإيمان الذي يذهب إليه هو ما عليه بعض الماتريدية، من أن الإيمان: التصديق الجازم والإقرار باللسان، خلافا لما ذهب إليه أبو منصور الماتريدي وأكثر الماتريدية من أنه التصديق. والإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص، إلخ. وهذا ما قرره المؤلف في مبحث الإيمان من هذا الكتاب ورقة (٢٣ وجه أ). وينظر: شرح العقائد النسفية للتفتازاني(ص١١٥). ومذهب أهل السنة والجماعة مخالفا لما يقرره هؤلاء فالإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ينظر في هذا كتب أهل السنة منها: الإيمان لابن تيمية(ص٢٢٤) وما بعدها.

(٧٩) ينظر في هذا: حاشية السيالكوتي(ت:١٠٦٧هـ) على كتاب المطول للتفتازاني(١/٤٣١).

(٨٠) في[ب]: "في الكلام" بدلا مما في [أ]: "في المعنى المبني".

[المَائِـدَة : ٦]، ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ [المَائِـدَة : ٢]، و ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ﴾ [المَائِـدَة : ٦] إلى غير ذلك. وعلى التقادير لا بد من حرف لفظ "نودي" إلى معنى "ينادي". وبُني الفعلُ للمفعول لأن الغرض تقرير السببية، ولا تعلق له بتعيين الفاعل، على أن النداء لمثل هذا الأمر الجامع لا يكون إلا من مطاع أو بأمر مطاع، ومنه يعلم وجه إسناده إلى المفعول له دون ظرفه الزماني مع أن الزمان[٤/أ] ألزَم للفعل من العلة كما لا يخفى.

وعرَّف "الصلاة" باللام للإشارة إلى حصة منها وهي صلاة الجمعة. وقد استغنى عن تقدم ذكرها بالعلم بها في ضمن شخص منها؛ لأن الآية نزلت بعد أول جمعة جمعت في الإسلام(٨١). ولعلك قد تفطَّنت أن أصل الكلام في وضع هذا الشرط أن يقال: إن يناديكم مطاعُكم أو رئيسُكم أو أميرُكم للصلاة؛ لأن "إن" هي العلم والشرط المستقبل، ثم إذا يناديكم المطاع للصلاة، ثم إذا ناداكم المطاع للصلاة، ثم إذا نوديتم للصلاة، ثم المتلو.

"من يوم الجمعة" الأجود تعلقه بـ"نودي" أو الصلاة، وبه يحصل فوائد الاحتمالات الأخر فيه.

وعرَّف "يوم" بالإضافة البيانية أو اللامية للإشارة إلى حصة معظمة مفخمة. وفي وضع الظاهر موضع الضمير على تقدير كون "الجمعة" اسما لتلك الصلاة لزيادة التمكين، وفيه حذف الموصوف على الاحتمالين الآخرين للإيجاز، وتعريف الجمعة كتعريف الصلاة.

﴿ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ جواب "إذا"، ولا حاجة إلى التأويل بأن يقال: فأنتم مأمورون بالسعي؛ لأن الأمر كما هو لا يأبى عن التعليق بالشرط، وأصل الكلام في الجزاء أن يقال: فأدوها، ثم فاقضوها لمكان رأس الآية التالية، ثم فاقضوا الصلاة ثم فاسعوا إلى الصلاة، ثم فاسعوا إلى ذكري؛ ليكون إيجاب السعي إليها على وجه أوكد وأبلغ، ثم فاسعوا إلى ذكره، ثم المتلو؛ ففيه تعظيم المضاف، وفيه تمكين المضاف إليه عند السامع، وفيه تقوية داعي المأمور إلى الامتثال، فإن ما أمر بالسعي إليه هو ذكر ذات مستجمع لجميع صفات الكمال سيما الرحمة البليغة، والألطاف العميمة، والقدرة الكاملة، خصوصًا على عقاب من لم يمتثل أمره، ولم يرفع بذلك رأساً، وفيه إدخال الرَّوع في ضمير المخاطب، وفيه ترتيب المهابة فيه.

(٨١) ينظر: الكشاف(٤/٥٣٢). وقد أخرج عبدالرزاق في مصنفه(٥١٤٤) أثرا ضعيفا في نزول الآية بعد صلاة الأنصار الجمعة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونزول الآية بشأنهم. ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب(٣/٤٠٦).

﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ عطف على "اسعوا"، عطف الأمر على مثله على طريقة الطرد والعكس، وبعض المحققين على أنه باعتبار[٤/ب] الإضافة إلى الوَذْر أمرٌ وإلى البيع نهيٌ، وبترتيب المتعاطفين تقديم الأهم لكونه هو المعني. واختيار "ذروا" على اتركوا للدلالة على عدم الاعتداد بالبيع هناك، ولامُ "البيع" للجنس الاستغراقي، والمقام مقام الأمر بترك كل ما يشغل عن الحضور إلى ذكر الله من الملهيات الدنيوية إلا أنه خص الذكر بالبيع.

﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ إشارة إلى السعي إلى ذكر الله أو إلى ترك البيع أو إليهما أو إلى الجمع بينهما، والتعريف باسم الإشارة مع أن المقام مقام الضمير للتنبيه على كمال ظهوره، وأنه يدرك إدراك المحسوس، والإفراد على الثالث؛ لأن المعني كل واحد منهما أو للتأويل بما ذكر والتبعيد؛ لأن الإشارة إليه وقعت بعد ما تكلم به وانقضى فصار في حكم المتباعد ولا بعد في التعظيم بالتبعيد.

﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ من ضده ولا حاجة إلى هذا التقدير إلا على تقدير كونه أفعل التفضيل، ففيه إيجاز الحذف(٨٢)، ولا شركة للمفضل عليه في أصل الفعل على بعض التقادير إلا تقدير الجملة استئناف لبيان السبب على طريقة "اعبد ربك" العبادة حق له فاعرفها.

﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ إن كنتم أهل العلم علمتم أنه خير لكم، فتعلمون مُجرى مجرى اللازم(٨٣)، ففيه إشارة إلى أدنى طرف من العلم يكفي في العلم بخيرية ذلك، أو إن كنتم تعلمون الخير من الشر فهو خير لكم فلم لا تمتثلون، فتعلمون متعد إلى واحد، وفي استعمال "إن" التي للشك في الأصل تهييج وإلهاب، وفي لفظ الماضي إظهار أن حصول الشرط مرتغب فيه، وأنه أمر مرضي في الغاية حتى تصور واقعاً. والجملةُ اعتراض لبيان شرف العلم وأن الجاهل لا يعبأ بفعله، إذ لا يبعث الخلق على الامتثال والإخلاص والإفلاح إلا العلم والعرفان.[٥/أ]

وأما من جهة البيان:

(٨٢) إيجاز الحذف، هو أحد أنواع الإيجاز الذي هو أداء المعنى المقصود بأقل من عبارة المتعارف، وإيجاز الحذف: يكون بحذف جملة أو جزء منها. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني(١٨٤/٣)، ومعجم مقاليد العلوم للسيوطي ص(٩٦).

(٨٣) ينظر: الكشاف(٥٢٧/٤)، وأنوار التنزيل(٢٠٩/٥).

فهو أن "يا" حقيقة في نداء البعيد مكانا عن الداعي، فإذا استعمل في نداء البعيد مكانا عن المدعو له صار مجازا(٨٤)(٨٥). ففي "يا" ههنا استعارة تبعية(٨٦) بمرتبتين، ويمكن أن يعتبر الاستعارة في المنادى تشبيه بالبعيد مكانا من الداعي، ثم بالبعيد مكانا من المدعو له، فيكون الاستعارة مكنية(٨٧). وأن "نودي" حين استعمل في معنى "ينادي" كان استعارة بتشبيه النداء المستقبل بالنداء الماضي في تحقق الوقوع أو بتشبيه الزمان المستقبل للنداء المتحقق الوقوع بالزمان الماضي له، فالاستعارة على الأول في المادة، وعلى الثاني في الهيئة، على ما أوفى بعض المتأخرين حق هذا البحث بتحقيقه(٨٨)، وأن في "للصلاة" مجازا في الإعراب؛ إذ الإعراب الأصلي له هو النصب، وأما الرفع فمجاز، ويمكن أن يعتبر نحوه في "يوم الجمعة" بسبب زيادة "من" على بعض التقادير، وأن "الجمعة" إن كان مصدرا فهو في معنى اسم الفاعل والمفعول مجاز، وأن السعي حقيقة في السعي على الإقدام، فإذا استعمل في السعي على النيات والقلوب كما روي عن الحسن –رحمه الله تعالى–(٨٩) كان مجازا، فقوله: "فاسعوا" مجاز تبعي. وأن "ذكر الله" مجاز في العبادة المذكّرة للمعبود سبحانه.

---

(٨٤) المجاز يقابل الحقيقة، فهو عبارة عن تجوز الحقيقة، وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في أصل الاستعمال، وهو أنواع؛ منها: الاستعارة والمبالغة، والتشبيه، وغيرها. ينظر: خزانة الأدب(٢/٤٤٠).

(٨٥) وجاء بعد هذا في [ب] دون [أ] قوله: "فإذا استعمل في نداء البعيد مكانة من المدعو له المفخم أمره المعتنى بشأنه صار مجاز المجاز".

(٨٦) الاستعارة التبعية: وهي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا. ينظر: علم البيان لعبدالعزيز عتيق(ص: ١٨٣).

(٨٧) الاستعارة المكنية التخيلية: هي أن يذكر المشبه، ويحذف المشبه به، ويدل عليه بشيء من لوازمه. ينظر: شرح شواهد المغني(١/٢٦٤)، وبغية الإيضاح للصعيدي(٣/٥٢٠).

(٨٨) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي(١/٢٣٦، ٢٤٦)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(١/١٦١).

(٨٩) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجُمُعَة : ٩] قَالَ: "مَا هُوَ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَقَدْ نُهُوا أَنْ يَأْتُوا الصَّلاةَ إِلا وَعَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَلَكِنْ بِالْقُلُوبِ وَالنِّيَّةِ وَالْخُشُوعِ". تفسير ابن أبي حاتم(١٠/٣٣٥٦). وينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد(١/٣١٤)، والتفسير البسيط(٢١/٤٥٥).

وأن "البيع" مجاز[٩٠] في المعاملات الدنيوية كلها بذكر الخاص وإرادة العام، ووجه تخصيص التجوّز عنها بالبيع لكون الربح متحققًا فيه دون غيره من الشركة والمضاربة ونحوهما.

وأن "ذلكم" حقيقة في الإشارة إلى محسوس، فإذا أشير به إلى مفعول كان استعارة بتشبيه ذلك المفعول بالمحسوس في كمال الامتياز وسهولة التناول.

وأما من جهة البديع:

فهو أن في "يا" و "ها" إيقاع تعانق بين متباعدين[٥/ب] في محل واحد وهما مثلان كما في "أي" و"الذين" في جمع بين إبهام وإيضاح وهما ضدان، وكما في "فاسعوا" و "ذروا" في طباق إيجاب[٩١] بفعلين.

و "إن" و "كنتم" إيقاع تباين بين متعانقين بسوق المعلوم مساق غيره وهو الذي يقال له في غير القرآن: تجاهل العارف[٩٢]، و "إن" فيه إدماج معان وأحكام ستقف عليها.

وأما من جهة العروض والقافية:

فكلامه سبحانه يجب تنزيهه عنه، وما طعن فيه بعض الملاحدة في أن أوزان البحور المشهورة موجودة كلها في القرآن فهو من تعنتهم، ألا يرى أن قائلاً لو ركَّب معنى من المعاني وأداه على مقتضى البلاغة بألفاظ وتراكيب واتفق أن وقع على وزن من البحور المشهورة فأولئك الملاحدة لا يقولون لذلك الكلام: شعراً ولا قائله بمجرد ذلك شاعرًا، ولو كان امرئ القيس أو أبا نواس ما لم يقصد الوزن بالأصالة فقصارى أمر الشاعر ليس إلا ذلك، وقد أشرنا إليه في علم العروض فليكن على ذكر منك[٩٣].

وأما من جهة المنطق:

---

(٩٠) [مجاز] مثبت من [ب] ساقط من[أ].

(٩١) ا"لطباق" من المحسنات البديعية، ويقصد به: الجمع بين معنيين متقابلين بأي تقابل كان، من اسمين أو فعلين أو حرفين. ويقابل الإيجاب طباق السلب بأن يكون التقابل بين معنيين أحدهما مثبت والآخر منفي. ينظر: دستور العلماء(١٩٨/٢).

(٩٢) وهو نوع من أنواع البديع في البلاغة، من ابتكارات ابن المعتز في كتابه "البديع من البديع" ص(١٥٧)، ويسميه أبو هلال العسكري في "الصناعتين": مزج الشك باليقين وهو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا ص(٣٩٦).

(٩٣) ذكره في "علم العروض والقافية" في مجموعه هذا: أنموذج العلوم المخطوط(الورقة رقم ١٠ صفحة ب).

فهو أن في الآية شرطيتين؛ ومعنى الشرطية: هو الحكم باستلزام الشرط الجزاء ولزوم الجزاء له عند المناطقة، وهل هو كذلك عند أهل العربية أم لا؟ فذهب بعض إلى الثاني وأن معنى الشرطية هو الحكم الحملي في الجزاء، والشرط قيد له كالحال والظرف، وهو الذي ذهب إليه السكاكي واعتبر به التفتازاني(٩٤)، ومشى عليه الفَنَاري في: 'فصول البدائع'(٩٥)، وذهب آخرون إلى الأول وأنه لا خلاف بينهم فيه ولا اختلاف، وأن ما حققه المناطقة هو عين ما اختاره أهل العربية، وهو الذي يدل عليه كلام النحاة في كلم المجازات أنها لسببية الأول للثاني ومسببة[٦/أ] الثاني من الأول، ودل عليه كلام العلامة ابن الحاجب(٩٦) في أصوله في أوائل بحث الشرط، وقد تفطن له التفتازاني في شرحه فما أحار ببنت شفته(٩٧) وهو الذي حققه الشريف العلامة –قدس سره–(٩٨).

وأما من جهة آداب البحث:

فهو أن السؤال المقدر الناشئ من الأمر بالسعي، وترك السعي منع مجازي لدعوى ضمنية لوح إليها ذلك الأمر. فقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ إشارة إلى إثباتها حقيقة أو حكما، وفي القرآن باب واسع للجدل مع الفِرَق كما بسطه الرازي والسيوطي(٩٩).

---

(٩٤) ينظر: تهذيب المنطق للتفتازاني ص(٩).وكتاب السكاكي: "رسالة في علم المناظرة" مخطوط ذكره الزركلي في الأعلام(٨/٢٢٢). السكاكي: يوسُف بن أبي بكر بن محمد بن عليّ، أبو يعقوب السَّكَّاكيُّ، سراجُ الدِّين الخُوارزْميّ. إمامٌ في النَّحْو والتّصريف وعلمِي المعاني والبَيان، والاستدلال، والعَرُوض، والشِّعر. (ت: ٦٢٦ هـ) بخُوارزم. ينظر: تاريخ الإسلام(١٣/ ٨٢٨).
والتفتازاني: مَسْعُود بن عمر التَّفْتَازَانِيّ الْعَلامَة النحوي البلاغي الْكَبِير، انْتَهَت إِلَيْهِ معرفَة عُلُوم البلاغة والمعقول بالمشرق، مَاتَ فِي صفر سنة ٧٩٢هـ. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ١١٢).

(٩٥) ينظر: فصول البدائع(١/٨٩)، (١/١٧٥). وهو كتاب في أصول الفقه.

(٩٦) هو عثمان بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب الكردي، المقرئ المالكي، النحوي، الأصولي، من أذكياء العالم [ت: ٦٤٦ هـ]. ينظر: تاريخ الإسلام(١٤/ ٥٥١).

(٩٧) والمعنى: أي: ما أجاب ولا تكلم بكلمة، وأصل الحور: الرجوع، أي: ما نطق ولا رجع بكلمة. ينظر: العين للخليل(٣/٢٨٧)، وتاج العروس، (جور) (١١/١١٢)، (شفة) (٣٦/٤١٧)

(٩٨) ينظر في هذا كله: شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب ومعه حاشية التفتازاني والشريف الجرجاني (٣/٥٨) وما بعدها.

(٩٩) فللرازي أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبي العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ) كتاب اسمه:

وأما من جهة الكلام:

فهو أن الكلام إظهار ما في العلم من المكنونات، والعلم لا يكون بدون الحياة، والحياة مصححة للقدرة، والقدرة لكونها تؤثر وفق الإرادة تقتضيها، ومن المكنونات ما أظهره بقوله: ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾، فإن الإطلاق لا يخلو من إشعار المعاد.

وأما من جهة الإسناد:

فهو أن الآية متواترة حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، وجملة جملة، وكلاماً كلاماً، كل في موضعه ومرتبته لم نقف فيها على اختلاف قراءة لا بالتواتر ولا بالشهورة ولا بالشذوذ.

وأما من جهة أصول الفقه:

فهو أن فيها أمرين يوجبان الجمعة وترك الشواغل الملهية عنها، وفيها من ألفاظ العموم "الذين آمنوا"، وما هو عبارة عنهم من الضمائر، وقد عرفت القدر الذي تناوله هذه العمومات مع الخطاب الشفاهي، وفيها من المجمل: الصلاة، وقد بينت بالسنة بيانا شافيا فأخرجت[٦/ب] إلى حد التفسير. وأما البيع فليس بمجمل وإن كان مشتركاً سيما على القول بأن المشترك في سياق النفي عام لمفاهيمه.

وفيها دلالات على جمل من أحكام صلاة الجمعة، فقوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ مشير إلى اشتراط الوقت والمِصْر[١٠٠] إشارة خفية، وإلى اشتراط السلطان والإذن العام إشارة جلية[١٠١].

وقوله: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ مشيرٌ إلى اشتراط الجماعة وأنهم من الرجال ولو عبيدا أو مسافرين وأن أقلهم ثلاثة سوى الإمام، فإنه ذاكرٌ والجماعةُ هم الساعون، ويقتضي أنهم أصحاء مبصرون في سلامة لرجل هذا هو

"حجج القرآن" في بيان حجج الفرق والرد عليها، وهو مطبوع، والسيوطي في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" بوب بابا برقم ٦٨ لعلم من علوم القرآن في جدل القرآن، وله أيضا من الكتب: مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة(مطبوع).

(١٠٠) واشتراط المصر، وأنها لا تجب على من كان خارجه هو قول الحنفية، خلافا للجمهور. ينظر: المبسوط(٢/٢٤)، والموسوعة الفقهية الكويتية(٢٧/١٩٦).

(١٠١) واشتراط إذن السلطان لإقامة الجمعة عند الحنفية، خلافا للجمهور. ينظر: المبسوط(٢/٢٥)، والموسوعة الفقهية الكويتية(٢٧/١٩٦).

العزيمة، وقد رخص الترك للعبيد والمسافرين ولهذا لو صلوها أجزأتهم عن الظهر، كما قالوا في المرضى والعميان والنسوان.

وقوله: ﴿إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ مشير إلى الخطبة، فلو اقتصر على نحو: الحمد لله جاز هذا[١٠٢]، ولا مرّ ما بالغ[١٠٣] بعض الأذكياء من الفقهاء حتى ادعى أن آية الجمعة كافية في أحكامها.

وأما من جهة التجويد:

فعَلَى الخبيرِ سَقَطتَ فَخُذْهُ![١٠٤].

علمُ التجويد: معرفةُ إخراجِ الحروف من مخارجها، وإعطائها صفاتها لازمة لذواتها أو عارضة لها لغيرها، فهو جزء من علم التفسير كما أشير إليه بتعريفه وإن أفرزوه عنه إفراز الفرائض من الفقه والكحالة من الطب[١٠٥].

مقدمة:

لكل حرف مخرج على حدة، فإن شئتَ فالْفِظ بهمزة الوصل وأتِ بالحرف بعده ساكنا أو مشدداً وهو أبْيَن، إلا أنهم أخذوها بالتقريب، وضبطوها في أربعة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر كما تقرر واشتهر[١٠٦].

وصفاتها اللازمة لذواتها[٧/أ] خمسة عشر: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والبينية، والاستعلاء، والانخفاض، والاطباق، والانفتاح، والقلقلة، والصفير، والغنة، والتفشي، والاستطالة، والتكرار.

والعارضة لها لغيرها سبعة: التفخيم، والترقيق، والإدغام، والإخفاء، والإظهار، والقلب، والمد.

---

(١٠٢) ينظر: بدائع الصنائع(٢٦٢/١) وهو مذهب الحنفية، وخالفهم الجمهور حيث اشترطوا خطبتين، وزادوا شروطا على اختلاف بينهم. ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية(٢٠١/٢٧).

(١٠٣) هكذا تظهر قراءتها من المخطوطتين وفيها إشكال كما هو ظاهر. 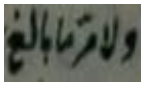

(١٠٤) أصل هذه العبارة مروي عن الصحابة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، كما عند مسلم في صحيحه عن ابن عباس(٩٦٢/٢)، ح(١٣٢٥) باب ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق.

(١٠٥) ينظر: تفسير الفناري لسورة الفاتحة المسمى: "عين الأعيان" ص(٤-٥)، وما مضى من تعليق عند تعريف التفسير أول الرسالة.

(١٠٦) يشير إلى اختلافهم في عدد المخارج. ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري، وقد اختار أنها سبعة عشر ص(٢٧).

فصل:

الجهر: احتباس جري النفس مع تحركه، والهمس مقابله، حروفه: (ت-ث-ح-خ-س-ش-ص-ف-ك-ه). **والشدة**: تمام احتباس جري الصوت مع إسكان حروفه: (أ-ب-ت-ج-د-ط-ق-ك)[١٠٧].

والرخاوة: تمام جريه معه. **والبينية**: عدم تمامها، حروفها: (ر-ع-ل-م-ن).

فصل:

الاستعلاء: ارتفاع اللسان به إلى الحنك الأعلى (خ-ص-ض-ط-ظ-غ-ق)، **والانخفاض**: مقابله. **والإطباق**: انطباق اللسان به على الحنك (ص-ض-ط-ظ)، **والانفتاح** مقابله.

فصل:

القلقلة: اجتماع الشدة والجهر (ب-ج-د-ط-ق). **الصفير**: مشابهة صوته بالصفير (ز-س-ص). **الغنة**: صوت يخرج من الخيشوم (م-ن)، ويجب إظهارها إذا شُدّدتا.

التفشي: انتشار الصوت، حرفه (ش)، و**الاستطالة**: امتداده (ض). **والتكرار**: تعثر[١٠٨] اللسان به (ر)، قالوا: معنى كون التكرار صفة لازمة للراء أنها تقبله لا أنه يعطى لها كسائر الصفات لبواقي الحروف[١٠٩].

---

(١٠٧) ولم يذكر ثامن الأحرف وهو: (الهمزة). ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري ص(٣١).

(١٠٨) ينظر: تاج العروس(١٤/٢٨).

(١٠٩) ينظر: بغية المستفيد لابن بلبان ص(٢٩)، ولهذا نصوا على إخفائه ولا سيما إذا شدد؛ لئلا يتولد منه راءات، ولكن مع عدم المبالغة في إخفائه؛ لأن من صفة الراء التكرير فلا يعدم بالكلية، وإذا بولغ بالإخفاء بالمبالغة بإلصاق طرف اللسان باللثة صارت الراء محصرمة شبيهة بالطاء، وهو لحن وخطأ لا يجوز، ولكن يجب أن يلفظ بها مشددة تشديدًا ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعًا واحداً، من غير مبالغة في الحصر والعسر، كما قال ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٩). قال المرعشي في جهد المقل(ص:١٥٧): "ليس معنى إخفاء تكريره: إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في إلصاق رأس اللسان باللثة، بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة، مع أنه من الحروف البينية، بل معناه تقوية

فصل:

التفخيم: للاستعلاء، ولام الجلالة بعد فتح أو ضم، وللراء مضمومة أو مفتوحة مطلقا أو ساكنة في بعض الأحوال، **والترقيق** للبواقي.

فصل:

الإدغام: هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشدداً، ويجب في كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين، فالمثلان نحو ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البَقَرَة : ٦٠] ، ﴿رَبِحَت تِّجَرَتُهُمۡ﴾ [البَقَرَة : ١٦]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المَائِـدَة : ٦١]، ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [الأَنبِيَاء : ٨٧]، ﴿وَقُل لَّهُمۡ﴾ [النِّسَاء : ٦٣]، ﴿ وَهُم مِّنَ ﴾ [الأَنبِيَاء : ٤٩]، ﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [يُوسُف : ٢٣]، ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾ [النِّسَاء : ٧٨]، ﴿يُوَجِّهۡهُّ﴾ [النَّحل : ٧٦]، ما لم يكن أولهما[٧/ب] حرف مد نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾ [الشُّعَرَاء : ٩٦]، ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ [النَّاس : ٥].

والجنسان نحو: ﴿وَقَالت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عِمۡرَان : ٧٢]، ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [العَنكَبُوت : ٣٨]، ﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ [الزُّخۡرُف : ٣٩]، ﴿بَلۡ رَانَ﴾ [المُطَفِّفِين : ١٤]، في أحد وجهي حفص كغيره(١١٠)، ["بل رأيتم"](١١١)، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإِسۡرَاء : ٢٤]، ما لم يكن أولهما حرف حلق نحو: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الزُّخۡرُف : ٨٩]، واختلفوا في ذال "إذ"، ودال "قد"، ولام "هل"، وتاء التأنيث، هل تدغم فيما بعدها من أحرف مخصوصة فصلوها في كتب القراءات(١١٢)، وممن أظهروها هناك: عاصم الكوفي الذي لم يشتهر في ديارنا من القراءات إلا قراءته برواية

ذلك الإلصاق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع لئلا يتولّد من الراء مثلها".

(١١٠) ينظر: النشر(١/٤٢٥)، (٢/١٩) وفي ﴿بَلۡ رَانَ﴾ السكت والإدراج مع الإدغام كما ذكر ابن الجزري.

(١١١) كذا في المخطوط، وهو خطأ إذ لا توجد آية قرآنية بهذا اللفظ، ويحتمل أنه أراد التمثيل بمثال غير قرآني.

(١١٢) أما "الذال" فمع ستة أحرف: (تجد، والصاد والزاي والسين)، وأما "الدال" فمع ثمانية أحرف: (الذَّالُ وَالظَّاءُ. وَالضَّادُ وَالْجِيمُ، وَالشِّينُ وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ)، وأما "تاء التأنيث" فمع ستة أحرف: الثَّاءُ وَالْجِيمُ وَالظَّاءُ، وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ، وأما "لام هل وبل" فعِنْدَ ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ، وَهِيَ: (التَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالزَّايُ، وَالسِّينُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالنُّونُ) على تفصيل بين القراء في إدغامها أو بعضها أو إظهارها.

حفص[١١٣]. والمشهور أن النون الساكنة والتنوين تدغمان في (ل-ر) بلا غنة، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البَقَرَة: ٢٤]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [البَقَرَة: ٢]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البَقَرَة: ٥]، ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البَقَرَة: ٢٥]، وقد جاءت الغنة هناك، وأنهما تدغمان في (ن-ي-و-م) مع الغنة نحو: ﴿عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يُوسُف: ٢٣]، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٥٨]، ﴿مِن مَّالِ﴾ [المُؤْمِنُون: ٥٥]، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البَقَرَة: ٢٦]، ﴿مِن وَالٍ ۝﴾ [الرَّعْد: ١١]، ﴿رَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البَقَرَة: ١٩]، ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البَقَرَة: ٨]، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٩]. وقد جاء بلا غنة في (و-ي)[١١٤].

فصل

الإخفاء: حالة بين الإدغام والإظهار ولا بد من الغنة معه، والمشهور أنه المختار في الميم الساكنة عند الباء نحو: ﴿مَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠١][١١٥]، وقيل بإظهارها[١١٦]، وقيل بإدغامها[١١٧]. وأنه الواجب في النون الساكنة والتنوين عند(ت-ث-ج-ر-ز-س-ش-ص-ض-ط-ظ-ف-ق-ك)، وزاد بعضهم (خ-

(١١٣) ينظر: النشر(٢/٢-٨). وعاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر، معدود في التابعين، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة، أحد السبعة، (ت: ١٢٧). وحفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري، أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، كان أعلم الناس بقراءة عاصم، (ت: ١٨٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي(ص: ٨٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري(١/ ٢٥٤).

(١١٤) وقد جاء إدغام النون الساكنة في الواو والياء بلا غنة في قراءة خلف عن حمزة الزيات. ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري ص(١١٤).

(١١٥) ونسبه ابن الجزري للمحققين كأبي عمرو الداني، وهو مذهب ابن مجاهد واختاره ابن الجزري وغيره قال ابن الجزري: "وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية". ينظر: النشر في القراءات العشر(١/٢٢٢)، وبغية المستفيد في علم التجويد ص(٣٨)، وغيث النفع ص(٥٥).

(١١٦) ذكره الصفاقسي في غيث النفع ص(٥٥) عن أهل الأداء من القراء. قال ابن الجزري: "وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد بن المنادي وغيره إلى إظهارها عندها إظهارا تاما وهو اختيار مكي القيسي وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية، وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه". وقال بعد حكايته القولين الأول والثاني-ولم يذكر غيرهما-: "والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب". النشر(١/٢٢٢).

(١١٧) قال أحمد الطويل في كتابه "فن الترتيل وعلومه" ص(٢/٧٦٧): "وهو وجه غريب، لم يقرأ به البتة، وهو ضعيف".

غ)[١١٨]. **والقلب**: قلب النون الساكنة والتنوين ميما، وذلك عند الباء نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البَقَرَة : ٣٣]، ﴿مِنۢ بَعۡدِهِم﴾ [البَقَرَة : ٢٥٣]، ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ﴾ [البَقَرَة : ١٨] فتخفى بغنة.

فصل:

المد: زيادة في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي به يقوم ذات حرف المد.

وسبب المد: لفظي ومعنوي.

فاللفظي: همز وسكون، فالهمز بعد حرف المد أو قبله، الثاني: نحو: ﴿ءَامَنَ﴾ [البَقَرَة : ١٣]، ﴿إِيمَٰنَا﴾ [التَّوۡبَة : ١٢٤]، ﴿أُوتُواْ﴾ [البَقَرَة : ١٠١]، والأول: إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البَقَرَة : ٥] ، ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة : ٢٠][١١٩].

وإن كان في أول كلمة أخرى فهو المنفصل، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البَقَرَة : ٤]، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البَقَرَة : ١٤]، ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [النِّسَاء : ٦٣]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البَقَرَة : ٢٦].

والسكون إما لازم وهو الذي لا [٨/أ] يغير في حالتيه نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ [الفَاتِحَة : ٧]، {ٓ} [سورة البقرة:١٦٤]، ﴿الٓمٓ ١﴾ [البَقَرَة : ١]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأَنۡعَام : ٨٠]، وإما عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه، نحو: ﴿لِّلۡعِبَادِ ٣١﴾ [غَافِر : ٣١]، ﴿نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [الفَاتِحَة : ٥]، حالة الوقف.

﴿فِيهِ هُدًى﴾ [المَائِـدَة : ٤٦]، ﴿قَالَ لَهُمۡ﴾ [طه : ٩٠] حالة الإدغام الكبير المنسوبة إلى أبي عمرو[١٢٠].

والمختار: وجوب كلها، إلا مد الساكن العارض؛ ففيه التخيير[١٢١].

---

(١١٨) جاء الإخفاء عند الغين والخاء عن أبي جعفر. ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري(١١٣).

(١١٩) [إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البَقَرَة : ٥] ، ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البَقَرَة : ٢٠]]. ساقط من[أ]

(١٢٠) الإدغام الكبير: هو مَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَرْفَيْنِ فِيهِ مُتَحَرِّكًا، سَوَاءٌ أَكَانَا مِثْلَيْنِ أَمْ جِنْسَيْنِ أَمْ مُتَقَارِبَيْنِ، وَسُمِّيَ كَبِيرًا لِكَثْرَةِ وُقُوعِهِ، إِذِ الْحَرَكَةُ أَكْثَرُ مِنَ السُّكُونِ. ينظر: النشر(٢٧٤/١). أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة. اسمه زبان على الأصح، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، (ت:١٥٤). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي(ص: ٥٨)

(١٢١) أما المد المتصل فالقراء مجمعون على مده، وإن كان بينهم تفاوت في مقداره، وأما المنفصل وهو ما كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى، ويسمى الجائز للاختلاف في مده، وفيه مراتب ذكرها ابن الجزري: ١-القصر وفوقه قليلا قدر بألفين،

والمعنوي: قصد المبالغة في النفي نحو: ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عِمْرَان : ٩]، ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البَقَرَة : ٧١]، ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الرَّعْد : ١١]، ﴿لَا جَرَمَ﴾ [هُود : ٢٢].

خاتمة

قطع الصوت مع التنفس: وقف، وبدونه: سكت.

وذكر في الإتقان: أن ابن برهان حكى عن أبي يوسف القاضي(١٢٢) صاحب أبي حنيفة –رحمه الله: أنه ذهب إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح، وتسمية ذلك بدعة، ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع، قال: لأن القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة، فكله قرآن وبعضه قرآن، وكله تام حسن وبعضه تام حسن. وذكر أيضًا عن بعضهم: أن السكت يجوز في رؤوس الآي مطلقا ضروريا أو لا حالة الوصل لقصد البيان، وأن بعضهم حملوا الحديث الوارد على ذلك وهو ما رواه أبو داود وغيره عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفَاتِحَة : ١]، ثم يقف، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفَاتِحَة : ٢]، ثم يقف(١٢٣)(١٢٤). والله الموفق.

و٢–التوسط وقدر بثلاث ألفات، و٤–فوقها قليلا وقدر بأربع ألفات، ٥–وفوقها قليلا وقدر بخمس ألفات، والمد العارض للسكون فيه المد بالطول أو التوسط أو القصر. ينظر تفصيلات مبحث المد والقصر في: النشر(١/٣١٦–٣٤٤).

(١٢٢) ابن برهان: العلامة شيخ العربية ذو الفنون أبو القاسم؛ عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري(ت٤٥٦هـ). والقاضي أبو يوسف هو الإمام، المجتهد، العلامة، المحدث، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري، الكوفي، صاحب أبي حنيفة، له كتاب "الخراج" وغيره، (ت: ١٨٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء(١٣/ ٣٤٣)، (٧/ ٤٦٩).

(١٢٣) أخرجه أحمد في المسند ح(٢٦٥٣٨)(٤٤/٢٠٦)، وأبو داود في سننه ح(٤٠٠١)، (٤/٣٧) كتاب الحروف والقراءات، والحاكم في مستدركه(٢٩١٠)(٢/٢٥٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(١/٢).

(١٢٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن(١/٢٩٨–٣٠٠) ونسب للبيهقي وغيره: أن الأفضل مطلقا الوقوف على رؤوس الآي. والجمهور على جواز هذه التقاسيم لأنواع الوقف والابتداء. وينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي(١/٣٥٤).

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات

أحمد ربي على ما يسر وأنعم من إتمام تحقيق هذا المخطوط النفيس لمحمد بن أحمد الطَّرَسُوسي (ت:١١١٧هـ) وقد خلص البحث إلى نتائج منها:

- تبيَّن من خلال التحقيق والاطلاع على مؤلفات الطرسوسي أنه عالم موسوعي متمكن من علوم الآلة ومشارك في علوم الغاية كالتفسير والفقه وغيرها.

- أن رسالة التفسير محل التحقيق تقع ضمن مجموع علمي جمع فيه مؤلفه علومًا شتى في فروع الشريعة وأصولها وغير ذلك من أنواع العلوم، وقد جاءت الرسالة بعد أن ذكر جملة من العلوم التي هي بمثابة الآلة لعلم التفسير كعلوم اللغة بأنواعها من صرف ونحو وبلاغة وغيرها، وأصول الفقه، والاعتقاد، وغير ذلك؛ ليشرع بعد ذلك في التفسير.

-وبعد أن قرر تلك العلوم شَرَع في بيان بعض أصول التفسير من خلال ذكر تعريف التفسير وبعض القواعد التفسيرية والترجيحية، ثم جعل أنموذجا تفسيرا يطبق فيه ما يحتاجه التفسير من العلوم التي لها علاقة بالتفسير بشكل تطبيقي فشرع في تفسير آية الجمعة من سورة الجمعة وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [الجُمُعَة : ٩]. ثم ختم رسالة التفسير ببحث مباحث التجويد وعلوم القراءة.

- أن المؤلف يرى أن علوم القراءة داخلة في التفسير، وإنما أفرده لأهميته وكثرة مباحثة.

- مما ذكره المؤلف وهو مفيد في باب تاريخ القراءات: أن القراءة المعتمدة في بلادهم والتي لم يشتهر غيرها عندهم هي قراءة حفص عن عاصم.

- ومما أوصي الباحثين به العناية بتحقيق الكتب العلمية للعلماء المحققين وإخراج تراثهم ليستفاد منه ولإثراء المكتبة القرآنية ووفاء بحق هؤلاء العلماء؛ وممن يستحق أن يبذل الجهد في تحقيق كتبه الطرسوسي؛ بتحقيق ما تبقى من

المؤلفات في التفسير مما لم يحقق، والكتب الأخرى والرسائل في غير التفسير كالحديث والفقه وغير ذلك مما في هذا المجموع أو غيره فهي جديرة بذلك.

والله أسأل أن يبارك في الجهود، ويسدد الخطى، ويقبل الأعمال، ويصلح النوايا، والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ.

٢- أحكام القرآن. لأحمد بن علي الرَّازي الجصَّاص، دار الكتاب العربي، (صورته عن الطبعة الأولى بمطبعة الأوقاف الإسلامية في دار الخلافة العلية، ١٣٣٥هـ.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٤- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٥- الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٦- أصول في التفسير، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢.

٧- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٨- إعراب القرآن للأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥.

٩- إعراب القرآن، لعلي بن الحسين بن علي، أبي الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري-القاهرة، ودار الكتب اللبنانية - بيروت، الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ هـ.

١٠- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١١- أمالي ابن الحاجب، لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل — بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ.

١٣- أنوار التنْزيل وأسرار التأويل. لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.

١٤- الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل — بيروت، الطبعة: الثالثة.

١٥- البحر المحيط. لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، وزكريا النوتي، وأحمد الجمل، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٣هـ.

١٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

١٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة — بيروت.

١٨- البديع في البديع، المؤلف: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ)، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٩- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط: الأولى.

٢٠- بغية المستفيد في علم التجويد – سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٢)، المؤلف: محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٣ هـ)، اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

٢٢- البلغة إلى أصول اللغة، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، الناشر: رسالة جامعية – جامعة تكريت.

٢٣- البناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠.

٢٤- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٢٥- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ت: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى.

٢٦- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٢٧- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني(ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ.

٢٨- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة النشر: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٠- **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م.**

٣١- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

٣٢- تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط. الأولى، ٢٠٠١ م.

٣٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت: عبد الرحمن ابن معلا المطيري، قدم له: عبد الله بن عقيل، ومحمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٤- جامع البيان في تأويل القرآن. لمحمد بن جرير الطبري، حققه: محمود محمد شاكر، وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ.

٣٦- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده ت ١١٥٠هـ، تحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

٣٧- حاشية السيالكوتي على المطول للتفتازاني-، عبدالحكيم بن شمس الدين السيالكوتي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨- حَاشِية الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي(ت: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر، بيروت.

٣٩- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٤٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, لعبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

٤١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(المتوفى: ٧٥٦هـ)،المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٤٢- دراسات لأسلوب القرآن العظيم، لمحمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

٤٣- درة التنزيل وغرة التأويل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠هـ)، تحقيق: د/ محمد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٤- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري(ت: ٥١٦هـ)،المحقق: عرفات مطرجي، الناشر:مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت، الطبعة: الأولى.

٤٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٦- دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٤٧- سنن أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (مطبوع ضمن الكتب الستة) إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط.الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤٨- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٩- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، المؤلف: محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (المتوفى: ٩٥٠ هـ)، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٥٠- شرح ابن جماعة للكافية(بتحقيق د. محمد محمد داود – دار المنار للنشر، عام ٢٠٠٠).

٥١- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٥٢- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب : والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور يوسف حسن عمر، من منشورات جامعة قان يونس، بنغازي. سنة الطبع ١٩٩٦.

٥٣- شرح العقائد النسفية، لسعد الدين التفتازاني ت ٧٩٢هـ ،. تحقيق: علي كمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٤- شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى

٥٥- شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٦- شرح عضد الدين لمختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ومعه حاشية التفتازاني والجرجاني تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ

٥٧- شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، ت: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٥٨- شرح لب الألباب: لمحمد بن بير تقي الدين المعروف بالبركلي(ت٩٨١هـ)، وهي رسالة علمية منشورة على الشبكة- من دولة فلسطين من الباحث الدكتور: حمدي الجبلي أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين - ١٩٩٧

٥٩- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، السعودية.

٦٠- صحيح وضعيف سنن أبي داود، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية -من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية: فهرسة وتنسيق: أحمد عبد الله عضو في ملتقى أهل الحديث، [مرقم آليا في المكتبة الشاملة].

٦١- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

٦٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٦٣- علم البيان، المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م

٦٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى(المتوفى: ٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٥- عين أعيان، تفسير سورة الفاتحة، شمس الدين محمد بن حمزة الفناري، طبع: در سعادت، نشر: رفعت بك مطبعة سي صاحب ستياري، ١٣٢٥هـ.

٦٦- غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٦٧- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها, د. غالب بن علي عواجي, الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة, الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦٨- فصول البدائع في أصول الشرائع، المؤلف: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (المتوفى: ٨٣٤هـ)، المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.

٦٩- فن الترتيل وعلومه، الشيخ: أحمد بن أحمد بن محمد الطويل، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة ١٤٢٠هـ الطبعة الأولى

٧٠- فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٤٣هـ)، المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي ، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨

٧١- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، الدكتور: حسين بن علي الحربي، طبع: دار القاسم، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ

٧٢- الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، توزيع: دار الباز.

٧٣- اللامات، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٧٤- المبسوط. لشمس الأئمة محمد بن أحمد السرخسي، دار المعرفة، ١٤١٤هـ.

٧٥- متن تهذيب المنطق والكلام، للعلامة الثاني سعد الدين التفتازاني، الطبعة الأولى، ١٣٣٠هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.

٧٦- مجموع الفتاوى, لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ), المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, عام النشر: ١٤١٦هـ.

٧٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: الرحالة الفاروق وزملائه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر. دار الخير، ط.الثانية، ١٤٢٨هـ.

٧٨- المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف.

٧٩- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٨٠- المسند. للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ط. الأولى، ١٤١٦هـ .

٨١- معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٢- معاني القرآن وإعرابه. للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٣- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم, المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ), المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة, الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٨٤- معجم مقاييس اللغة. لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ .

٨٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ

٨٦- مفاتيح العلوم، المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.

٨٧- المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٨٨- المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. — بيروت.

٨٩- الملل والنحل, لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ), الناشر: مؤسسة الحلبي.

٩٠- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)

٩١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

٩٢- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٩٣- المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٩٤- المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٩٥- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، نشر: المطبعة التجارية الكبرى

٩٦- نفائس الأصول في شرح المحصول، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ -

٩٧- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٩٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية — مصر.

١٠٠- الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، المؤلف: أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ)، المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: الجزء: (١-٢)، ١٩٠٠م.